الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

العنوان:

سياسة الاكتفاء الذاتي في الأندلس خلال القرنين 6-7 هجري / 12-13 ميلادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

بلخضر عمار حصباية محمد

لجنة المناقشة:

اسم و لقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ.د. خلفات مفتاح	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أ. حصباية محمد	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقرار
د. محمودي محمد الصديق	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018 - 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

"... **وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** " النمل: الآية **19**

وقال عز و جل:

"لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" ابراهيم: الآية 07

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، فهو الأحق بالشكر على جزيل نعمه ،ووقوفا عند قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر الله » رواه الترمذي.

أتقدم بالشكر الخالص إلى أستاذنا الفاضل المشرف على صبره وطيب أخلاقه طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة المتواضعة الأستاذ: **حصباية محمد** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة أثناء فترة انجاز البحث، واتمنى له كل التوفيق والنجاح.

كما يطيب لنا أن نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو دعاء صالح،

وفي الأخير نتمنى من الله عز وجل أن يرشدنا إلى سواء السبيل ويحقق هدفنا النبيل، فإن أصبنا فبتوفيق من الله وحده وإن أخطأنا فمن الشيطان، والله الموفق.

المقدمة

المقدمة

تعتمد قوة كل أمة على جانبها الإقتصادي ، فما من حضارة بزغ شمسها إلا وكانت لها الريادة فى مجال الإقتصاد، وقد شكلت الموارد الطبيعية والمصادر الخامة قوام أي حضارة منذالقديم ، ولطاما كانت القوة الإقتصادية أحد أعمدة الدولة الأساسية.

لقد شكلت الأندلس فى ظل حكم المسلمين قوة إقتصادية عظمى فرضت سيطرتها على الإقتصاد العالمى فى كل المجالات الأساسية ،من زراعة وصناعة وتجارة ، مما جعل الناس يأتون إليها من كافة بقاع الأرض للتجارة وإكتساب الخبرة .

ومن المعروف عند المؤرخين أن الأندلس اشتهرت بالسعة والرخاء حتى وصفت بالفردوس، وإشتهرت أيضاً بطيب الأرض وتنوع الثمار والغلال وإمتلاك هذه الجزيرة العديد من الإمكانيات الطبيعية المتنوعة، زيادة إلى أهمية وقوة موقعها الرابط بين أقدم قارتين فى العالم إفريقيا وأوربا، وإطلالها على البحر المتوسط، وكذا المحيط ، فمواردها كانت سبباً فى التطور الزراعي والصناعي ، كما أدى هذا الموقع الممتاز إلى إتساع حركة التجارة التى سمحت للعناصر البشرية من الإمتزاج محاولين في ذلك الوصول بالبلاد إلى تحقيق الإكتفاء الذات لها.

أهمية الموضوع:

إن موضوع سياسة الإكتفاءالذاتي في الأندلس يعد من الموضوعات المهمة خاصة في الفترة المدروسة.القرنين(6و7هـ/12و13م)،وتظهر أهميتة من خلال إغفال الباحثين له خاصة في هاته الفترة على وجه الخصوص،أضف الى ذلك أن الأندلس عرفت تقلصا في مساحتهاواكتضاض بالسكان من جهة،وضغط المسيحيين على رقعتها الجغرافية من جهة أخرى،حيث نزح إليها الفارون من حركة الإسترداد المسيحية،مماجعل الإكتفاء الذاتي بها معضلة حقيقية،ومن هنا تبرز أهمية الموضوع.

إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث في: هل تمكنت الأندلس من تحقيق الإكتفاء الذاتي في القرنين السادس والسابع الهجريين،الثاني عشروالثالث عشرميلادي؟

وللرد على هذه الإشكالية لابد من تفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات :

- ماهي المقومات الطبيعية والبشرية والصناعية للأندلس في هاته الفترة؟
- ماهي مظاهر تحقيق الإكتفاء الذاتي نظم التعامل التجاري،ومختلف جهود الدولة لتحقيق الاكتفاء الذاتي؟
- ماهي أهم معيقات الإكتفاء الذاتي للأندلس في هاته الفترة؟

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع :هورغبتنا الملحة في معرفة أوضاع الأندلس الإقتصادية والبشرية والصناعية ومدى تطورها في تحقيق إنتاج صناعي و زراعي قد يساعدها في الوصول إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي الإقتصادي ،خاصة وأنه موضوع لم تتطرق إليه دراسات سابقة كثيرة وبشكل خاص خلال فترة الدراسة .

المنهج المتبع

إعتمدت فى هذا البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي من خلال سرد الأحداث التي كان لها تأثير مباشر على إقتصاد الأندلس، ووصف الظواهر الإقتصادية،بالإضافة إلى المنهج التحليلي للنصوص محاولين إستخلاص النتائج التي تفيدنا في البحث.

هيكل البحث :

قسمنا هذا البحث إلى مقدمة و فصل تمهيدي ،وفصلين رئيسيين ،فأما الفصل التمهيدي فقد تعرضت فيه الى التعريف بالموقع الجغرافي ،ثم عرجت على الحياة

السياسية للأندلس خلال العهد المرابطي والموحدي، ثم قمت بالتعريف بالإكتفاء الذاتي ،أما الفصل الأول فقد كان بعنوان:المقومات الاقتصادية للأندلس،وقد قسم هذا الفصل الى ثلاثةمباحث

(م1:المقومات الطبيعية، م2:المقومات البشرية، م3:المقومات الصناعية).

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان:مظاهر تحقيق الإكتفاء الذاتي،وقد قسم هو الأخر الى ثلاث مباحث

(م1:نظم التعامل التجاري،م2:جهود الدولة في تحقيق الإكتفاء الذاتي،م3:عوائق تحقيق الإكتفاء الذاتي).

الصعوبات: والأكيد أنه مامن بحث يخلو من صعوبات،فأهمها صعوبة الوصول الى الإحصائيات المتعلقة بالبحث لقلة المراجع المتخصصة في الموضوع ،لاسيما إذا تعلق الأمر بفترة الدراسة،بالإضافة إلى تباعد الأفكاروتضاربها واختلاف الرؤى حول الموضوع مما صعب علينا مهمة تحديد الرأي المناسب محاولا في ذلك التوفيق بين هاته الأفكار

و الجمع بينها.

تحليل المصادر و المراجع:

تعد كتب التاريخ العام الركيزة الأساسية التى يستعان بها لأعداد أي دراسة تاريخية فضلاً عن كتب الأدب والجغرافية والتراجم والفقة والحسبة ، والمراجع ، وقد حاولت من خلال تحليل المصادر والمراجع أن أعطي نبذة مختصرة عن أسلوب ومنهجية المؤلف فضلاً عن مدى أهمية المصدر وما فيه من معلومات أغنت الدراسة فى أكثر من موضوع وفيما يأتي عرض لأهم المصادر المعتمدة والتى كانت لها أهمية فى إستيفاء مادة الدراسة والتى سنذكرها حسب ترتيبها التاريخى :

– كتاب **المن بالإمامة** لأبى مروان بن عبدالملك بن محمد بن صاحب الصلاة (ت 595هـ/1198م) ، فهو من أبرز الكتب التاريخية التى تتحدث عن تاريخ الموحدين فصاحبة مؤرخ الدولة الموحدية وأحد شهود العيان والمشاركين فى الأحداث السياسية للدولة الموحدية والنظم الإقتصادية لها ومدى التطور الإقتصادي التى تمتعت به الأندلس خلال عصر الموحدين.(1)

–كتاب **نظم الجمان فى أخبار الزمان** لصاحبة أبى الحسن أبي علي بن محمد بن عبدالملك المعروف بإبن القطان (ت 628هـ/1230م) ، كان لهذا الكتاب أهمية فى توضيح العديد من الأحداث الجارية فى عصر المرابطين ولا سيما عهد يوسف علي بن تاشفين فقد تعرض باقي أجزاء الكتاب للضياع ولم يصلنا سوى هذا الجزء الذى قدم فيه معلومات مهمة وبخاصة فيما يتعلق بهجوم الجراد على المحاصيل الزراعية فى الأندلس ولجوء الدولة إلى الإستيراد من الخارج للقضاء على الأزمة. (2)

–كتاب **البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب** لمؤلفه أبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى المراكشى كان حياً سنه (712هـ/1312)م، يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التى أرتكزت عليها الدراسة لتنوع معلوماتة وإنفراده بذكر العديد منها مع توجية الدقة والمصداقية فعرض المعلومات حولياً حسب السنين ، مما سهل على الباحث معرفة السنوات التى شهدت أحداثاً ذات صلة بموضوع البحث وشمل تاريخ الأندلس أربعة أجزاء من هذا الكتاب القيم فقدم الجزء الرابع تاريخ المرابطين ، والقسم الأخير من الكتاب إختص بتاريخ عصر الموحدين فى المغرب والأندلس ، لقد كان هذا الكتاب حجر الأساس للمعلومات الواردة فى فصول الدراسة إذ لم يتناول ناحية معينة بل كان شاملاً لكل الجوانب التى تناولتها الدراسة من مقومات طبيعية وبشرية وصناعية للأندلس ،

(1) أبي مروان عبد الملك بن مروان بن صاحب الصلاة،المن بالإمامة،ترجمة عبد التازى ،ط3، دار الغرب الإسلامى ،(بيروت ,1987م)،ص234 ،ص397 ص500.

(2)أبي الحسن أبي علي بن محمد ابن صاحب الصلاة،نظم الجمان في أخبارالزمان، درس وقدم له وحققه محمود علي مكى ,دار الغرب الإسلامى , د.ت, ص197, ص202.

فضلاً عن الأزمات الإقتصادية التى مرت بها الأندلس خلال فترة الدراسة والدور التى قامت به الدولة من إجراءات لتخطى ذلك ، فلا يمكن للباحث فى التاريخ الأندلسي الإستغناء عن هذا الكتاب.(1)

-كما كان لكتاب **الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** لكاتبة أبي الحسن علي بن عبدالله ابن أبى زرع (ت 726هـ/1325م) ، أهمية كبيرة أيضاً من خلال عنايتة بذكر العديد من الظواهر الإقتصادية والطبيعية للأندلس فضلاً عن الكوارث الطبيعية.(2)

-ومن المصادر التى أفادت الدراسة كتاب **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام نشر تحت عنوان تاريخ أسبانيا الإسلامية** للسان الدين أبى عبدالله محمد السلمانى المعروف بإبن الخطيب (ت 776هـ/1374م) ، فهو بحق من المصادر المهمة فقد عرض العديد من الأسماء المؤثرة فى تاريخ الأندلس وإقتصادها وإكتفائها الذاتى.(3)

-وكان لكتابة الثمين **الإحاطة فى أخبار غرناطة** أهمية كبيرة ولا سيما فيما يتعلق بالأحوال الإقتصادية للأندلس التى أفادت الدراسة وأغنتها فى أكثر من موضع.(4)

-أما كتاب **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لشهاب الدين أحمد بن محمد التلمسانى المقري ت (1041هـ/1632م) ، فهو موسوعة شاملة عظيمة فى معلوماتها لم يقتصر المؤلف على ذكر الوزير إبن الخطيب بل راح

(1)ا بي العباس بن أحمدابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب،تحق ،ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ،ط3 ، دار الثقافة،" بيروت – لبنان ،1983م".

(2) أبي الحسن علي بن عبدالله بن أبي الزرع،الأنيس المطرب ،تصحيح: كارل يوحنا تورنبرغ ، طبعه اوبساله سنه 1883م ، ص96، ص100، ص115 ، ص274.

(3)لسان الدين أبي عبد الله العروف بإبن الخطيب، أعمال الأعلام ، ط1، دار الكتب العلمية ،1424 هـ.

(4) لسان الدين الخطيب،الإحاطة في أخبارغرناطة،تحق أ- ليفى بروفنسال ، ط1 ،دار المكشوف ، " بيروت ، 1956م " ،ص12 ،ص24 ،ص89 ،ص99.

يقدم العديد من الأحداث الواقعة خلال فترة الدراسة فجاءت معلوماتة وافرة أغنت البحث فى مختلف فصولة (1).

-وكتاب **ذكر بلاد الأندلس** لمؤلف مجهول والذى إبتدأ بتقديم وصف عن الأندلس ومدنها ثم تحدث عن الأمراء والملوك الذين حكموا البلاد ، لقد كانت للكتاب أهمية كبيرة لذكره العديد من الأحداث الواقعة فى عهد هذا الأمير أو ذاك فأغنى بتلك العلومات جوانب عدة من فصول الدراسة (2).

-كما كان لكتب الجغرافية أهمية كبيرة فى تعزيز المعلومات المتضمنة فى البحث نظراً للترابط الوثيق بين التاريخ والجغرافية ،ومن تلك الكتب **صورة الأرض** لأبى القاسم محمد بن حوقل النصيبى (ت 367هـ/990م) ، فكانت فائدة الكتاب متمثلة فى إحتوائها عن معلومات وافية عن طبيعة الأندلس (3).

-أما كتاب **جغرافية الأندلس وأوربا في كتاب المسالك والممالك** لمؤلفه أبى عبدالله البكرى (ت487هـ/1094م) فقد قدم وصفاً للعديد من مدن ومناطق البلاد فأفاد البحث فى تحديد أماكن بعض المدن المذكورة خلال الدراسة فضلاً عما تضمنة من إشارات فيما يتعلق بموضوع البحث (4).

-كتاب **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار** لمؤلفة أبى عبدالله بن عبدالمنعم الحميرى (ت710هـ/1310م) الذى حققة ليفى بروفنسال (5) ضمت صفحاتة معلومات قيمة ووافية لم تكن معلومات جغرافية فحسب بل كانت تاريخية إقتصادية قدمها بأسلوب سلس أغنت البحث وعززتة فى كثير من فصوله .

---

(1) شهاب الدين أحمد المقري،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحق إحسان عباس ،دار صادر "1968م ".

(2)مؤلف مجهول،ذكر بلاد الاندلس تحق وترجمة لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، المعهد ميغيل آسين ، (مدريد ، 1983م).

(3)ابي القاسم محمد بن حوقل، صورة الآرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، 1992م.

(4)أبي عبد الله البكري،المسالك والممالك، تحق عبدالرحمن الحجى ، ط17 ،دار الرشاد للطباعة ، " بيروت ،1968م.

(5) أبي عبد الله بن عبد المنعم الحميري،صفة جزيرة الأندلس، تحقيق ، ليفى بروفنسال ، د.ت.

-أما كتب الفقة والحسبة فكانت مهمة لإكمال الصورة من جميع جوانبها وأهم تلك الكتب هو عن **المعيار المعرب والجامع المغرب فتاوى علماء إفريقية والمغرب** لأحمد بن يحيى الونشريسى (ت 914هـ /1508م) فقد أورد إشارات قيمة وفتاوى مهمة عن بعض النوازل والجوائح التى قد توقع الخلاف بين الناس من جراء حصولها ، فقدم لنا هذا الكتاب العديد من النماذج حول ذلك(1).

-أما كتب الحسبة فقد أمدت الدراسات بمعلومات غنية عن الناحية الإقتصادية وتعاملات السوق وأعطى أصحابها الكثير من التوصيات لتجاوز حالات الغش والإحتكار وتزييف العملة وغير ذلك ، وأهم تلك الكتب كتاب **أداب الحسبة والمحتسب** لأحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف القرطبي المتوفى سنة 424هـ (2).

-وعلى الرغم من أهمية المصادر الأولية التى لا غنى عنها لأي دراسة أكاديمية تاريخية فقد اعتمدت على عدة مراجع ساعدتني في بسط الموضوع ككتاب **دولة الإسلام في الأندلس بصوره الأربعة** لمحمد عبدالله عنان فهو بحق موسوعة علمية شاملة أفاد الدراسة بمعلومات وافية عن تاريخ العرب المسلمين فى الأندلس منذ الفتح الإسلامى حتى سقوط مملكة غرناطة وتاريخ العرب المنتصرين فهو مرجع رئيسى لا يمكن الإستغناء عنه سوى ما يؤخذ عليه عدم ذكرة للمصادر التى إستقى منها معلوماتة عن كثير من الأحداث التاريخية وقلة المعلومات المتعلقة بالجانب الإقتصادي لكونه مرجعا يتكلم عن سياسة المسلمين في الأندلس وتاريخهم بها(3).

(1) أحمد بن يحي الونشريسي ، المعيار العرب ،تحق محمد حجى ، دار الغرب الإسلامى ،الرباط ، بيروت ، 1981م.

(2) أحمد بن عبد الله القرطبي ،أداب الحسبة والمحتسب ،تحق فاطمة الإدريسى ، دار إبن حزم ، د.ت.

(3)محمد بن عبد الله عنان، دولة الإسلام فى الأندلس عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الخانجى ، 1997م.

الفصل التمهيدى

المبحث الأول : الموقع الجغرافى للأندلس

المبحث الثاني: الحياة السياسية فى الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين

المبحث الثالثً: مفهوم الإكتفاء الذاتى

المبحث الأول : الموقع الجغرافى للأندلس

إن أصل كلمة الأندلس ترجع إلى القبائل القبائل الجرمانية الوندالية"فاندالوش"،والتي حورت وأصبحت الأندلس،ومن هناأطلق المسلمون إسم الأندلس على معظم أنحاء شبه الجزيرة الواقعة في الجزء الجنوبى الغربى من قارة أوربا (1) وهوالجزء الذى عُرف بعدة أسماء منها الجزيرة الأيبيرية (2) iberica peninsula وشبه الجزيرة الأسبانية (3) peninsula espanola وأقيوسا ophiousa وبلد الحيات pais،de، serpient(4)

وأما الأندلس فتسمية إختلف المؤرخون فى أصلها إذ يرى بعضهم أنها مشتقة من إسم أحد أبناء نوح علية السلام (5) ويرى آخرون أنها مشتقة من إسم الأقاليم ، قرطبة cordoba ، وأشبيلية sevilla ، وقادس cadiz ، وولبة Huelva ، ومالقة Malaga ، وغرناطة Granada ، وجيان jaen ، والمرية Almeria (6).

وورد وصف الأندلس فى كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة بخصوص موقعها على أنها

---

(1) أحمد مختار العبادى، فى تاريخ المغرب والأندلس ، ط1 ، " مكتبة الإنجلو المصرية ،1986م " ،ص19.

(2) كلمة إيبيرية قد أخذوها من القبائل التى تسكن هناك ، وقيل أنها كانت معروفة عند الأغريق وسعوا نفوذهم ، فشمل الشواطئ على ساحل البحر المتوسط ، وحتى مضيق جبل طارق أو بحر الزقاق ينظر الإدريسى الشريف أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز ، ج5،نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق ، "إبريل ،1975م " ،ص525.

(3) قد أطلق الرومان إسم أسبانيا على شبة الجزيرة عندما كانت تابعة لهم ، وهو إسم إستنبطوه من التعبير الفنيقى أصفانيم I–Schephan–Im أى شاطئ الآرانب للمزيد ينظر ، الإدريسى ، نزهة المشتاق ،ج5/ص525، وابن عذاري المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد (المتوفى: نحو 695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحق ،ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ،ط3 ، دار الثقافة،" بيروت – لبنان ،1983م" ، 2/2، /أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقط الخلافة ،القاهرة " دار المعارف ، 1979م" ،ص13.

(4) أحمد بن على القلقشندى (ت 821هـ– 1418م)،صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج5،القاهرة ،" المطبعة الأميرية ، 1915م " ، ص21.

(5) محمود حسين شيب هياجة, الوضع الزراعى فى الأندلس منذ الفتح الإسلامى حتى سقوط دولة المرابطين, رسالة ماجستير, إشراف محمد عبدة حتاملة," عمان ,1989م,ص18.

(6) عبدالله بن عبدالعزيز البكرى , (ت 487هـ– 1194م), جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك , تحق عبدالرحمن الحجى ،ط17،دار الرشاد للطباعة ، " بيروت ,1968م ,ص59, /ينظرإبن الأثير عز الدين على بن محمد ت 630هـ-1332م , الكامل فى التاريخ , دار صادر للطباعة والنشر , " بيروت ,1965م " ,199/4 , /ابن عذارى المراكشى , البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب, 211/2, /القلقشندى , صبح الأعشى , 211/5-212 , أبو عبدالله بن عبدالمنعم الحميرى ت 866هـ- 1461م , الروض المعطار فى خبر الأقطار , تحق أ- ليقى بروفنسال ,د.ت , ص3 ,ص4 ,ص5/ هيكل , الأدب العربى , ص9 .

جزيرة، يقول إبن عذارى " أما صفة الأندلس فأنها جزيرة مركبةمن ذات ثلاث أركان ، فالأندلس كلها محدقة بالبحر ، البحر المحيط الغربى ، والبحر المتوسط القبلى ، ويصعد منه قليل إلى ناحية الشرق "(1)

وأطلق على الأندلس إسم جزيرة لإحاطة المياة بها من معظم إتجاهاتها ، وليس من كل الجهات ، إذ تفصلها عن بلاد الغال ناحية الشمال سلسلة جبال ألبرت أو البرتات ، على حد قول ياقوت الحموى (2) " فإن بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر فى جميع أقطارها لكونها تسمى جزيرة وليس الأمر كذلك ، وإنما سميت جزيرة بالغلبة"

وهذا يعنى غلبة الماء عن اليابس فيما حاطها ، فهى محاطة بالبحر من معظم الجهات ، فشرقاً يحدها البحر الرومى أو يقال له الشامى " المتوسط" ، ومن جهة الغرب والجنوب الغربى يحدها المحيط الأطلسى ، وفى جزء من الناحية الشمالية يحدها خليج الأنقليشيين " بسكاية " والمتبقى من هذه الجهة تشغلة سلسلة جبال البرت (3)

ومما سبق نستخلص أهمية الموقع الجغرافى للأندلس إضافة إلى إتساع رقعتها جعل منها بلداً متنوعاً فى مناخها وتضاريسها وغطائها النباتى غنية بالخيرات ،وهذا يعنى أن الموقع الجغرافى مقوم من المقومات الإقتصادية للبلاد .

وقيل أن مناح الأندلس معتدل ، وتتعاقب الفصول الأربعة على مدار السنه " الشتاء والربيع والصيف والخريف " ، على الرغم من التغيرات التى تطرأ على درجة الحرارة فى بعض المناطق المرتفعة والمتوسطة الإرتفاع ، فيكون الشتاء فيها شديد البرودة ، كما يشتد الحر بمناطق أخرى صيفاً وقيل عنها " بلد الأندلس هو آخر إقليم الرابع إلى المغرب

(1) إبن عذارى المراكشى , المصدر السابق , ج2،ص1

(2) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ياقوت الحموى , (المتوفى: 626هـ) ، معجم البلدان ، ط2 ،دار صادر، " بيروت، 1995م " ،263/1.

(3) عز الدين عمر موسى, النشاط الإقتصادى فى المغرب الإسلامى خلال القرن السادس الهجرى ,، ط2،دار الغرب الإسلامى " بيروت ،2003م " ،ص47.

، وهو عند الحكماء بلد كريم البقعة معتدل الهواء والجو والنسيم ، وربيعة وخريفة وشتاؤه وصيفة على قدر من الإعتدال " (1)

وذكر إبن الخطيب (2) وجود أماكن بالأندلس يسودها المناخ البارد " وقد إختلفت طباع هذه الأرض لسعة حظها، وأخذها من الأقاليم بحظوظ فمن أماكنها المعتدل وغير المعتدل مائلاً إلى البرد " وبذلك نستطيع أن نقسم الأندلس إلى إقليميين مناخيين، أحدهما رطب والآخر جاف، وقد ساعد ذلك على تنوع المحاصيل الزراعية من جهة إلى أخرى وتنوع الصناعات وإنتاج الدولة ووصولها إلى الإكتفاء الذاتى لها(3).

المبحث الثاني: الحياة السياسية فى الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.

تضمن القرنين السادس والسابع الهجريين شقين من الحياة الأندلسية، شمل الشق الأول فية أواخر عصر المرابطين، حينما إستلم علي بن يوسف بن تاشفين، الحكم بعد وفاة والده ، وشمل الشق الثانى الدولة الموحدية وتأسيسها فى الأندلس تحت إمارة عبدالمؤمن بن على .

إستقر حكم الأندلس فى يد المرابطين بعد أن جاز أميرهم يوسف بن تاشفين عدة مرات ودام حكمهم حتى بزوغ دعوة الموحدين (4)المعارضة لهم، والذين لم يغفلوا عن الأندلس

(1) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تحق إحسان عباس ،ج1دار صادر "1968م "،ص129 – 130.

(2) لسان الدين بن الخطيب السلماني، أعمال الأعلام فى من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ، تحق – ليفى بروفنسال ، ط1، دار المكشوف، " بيروت ، 1956م "،ص4.

(3) حمدى عبدالمنعم حسين ، تاريخ المغرب والأندلس فى عصر المرابطين ، مؤسسة شباب الجامعة ،د.ت ، ص358.

(4) برزت الدعوة الموحدية ببروز إبن تومرت وإتسمت بخصائصة التنظيمية فى جوانب عدة عن دعوة الموحدين ينظر أبو بكر بن على الصنهاجى البيدق ، أخبار المهدى بن تومرت ، تحق عبدالحميد حاجيات ، ط2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، " الجزائر 1986م " ، ص15 ،ص30.

حتى أتبعوها لهم متخذين من أشبيلية(1)عاصمة لهم فى العدوة(2)وقد جاز عبدالمؤمن بن علي(3) نفسه فى سنه 555هـ(4)لإستتبات الأمن بالأندلس، ونجح أولاده خلفاؤه فى ذلك بعد موقعة الأرك حتى إزدهرت إقتصادياً وفكرياً(5).

شكلت الأندلس بنية إقتصادية هامة خلال الدولة الموحدية ، إلا أن صراعها المرير مع الدول النصرانية (6) وقيام الحركات الثورية (7) بعد هزيمة العقاب عجل بنهايتها ومعها تقلص نفوذ الإسلام فى الأندلس ليشمل الثغور الجنوبية فقط (8).

المبحث الثالث: مفهوم الإكتفاء الذاتي

1-تعريف الإكتفاء الذاتى فى المعجم الوسيط:

-إِكْتِفَاءُ (ك ف ى) مصدر إكْتَفَى :

-الإكتفاء الذاتى فى الإقتصاد هوأن تستغنى الدولة بإنتاجها عن الإستيراد من غيرها (9).

2-الإكتفاء الذاتى فى معجم اللغة العربية المعاصرة:

(1) إشبيلية من أكبر المدن ، قاعدة بلاد الأندلس وحاضرتها تقع على ضفة الوادى الكبير ، طيبة الزرع ومدينة الأدب بها أعمال واسعة وقرى متصلة ينظر الأدريسى الشريف، المغرب و ارض السودان و مصر والاندلس من كتاب نزهه المشتاق في اختراق الافاق، طبعه ليدن سنه 1862م ، ص541.

(2) إتخذها الموحدون عاصمة لهم وبنوا القصور وأقام سلاطينهايرجى النظر ينظر لإبن الزرع ، الأنيس المطرب ، ص189 ،ص295.

(3) هو عبدالمؤمن بن علي الكومى الزناتي تنسبه الروايات إلى بر بن قيس بن عيلان بن نزار بن معد بن عدنان ، ولد بناجرة فى قبيلة كومية الزناتية بالقرب من هنين شمال تلمسان عن سيرتة ومجهوداتة فى تأسيس دعائم الدولة الموحدية ينظر إبن أبى زرع ، الأنيس المطرب ، ص183.

(4) إبن أبى زرع ، المصدر السابق ، ص200.

(5) موقعة شهيرة جرت فى عهد المنصور أبو يوسف يعقوب ويسميها إبن الخطيب الوقيعه الكبرى ، يرجى النظرلإبن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص269.

(6) مملكة ليون هى أول الممالك النصرانية التى نشأت بعد فتح المسلمين لأسبانيا سنه 92هـ/711م ، وتوالت مقاومتهم ، حيث فر قائدهم بلاى إلى منطقة جليقية فى أقصى شمال غربى أسبانيا ووسع حدود إمارتة لتشمل كنترية وأشتوريش بعد هزم المسلمين فى كافودونجا سنه 133هـ/750-751م ، وكانت عاصمتها أو فييدو ثم سميت ليون بعد وفاة ملكها ينظر إبن الخطيب، أعمال الأعلام ،ص322.

(7) تواصلت الحركات الإنفصالية ضد الموحدين بداية من بنى غانية ومروراً بإبن مردنيش فإبن هود للمزيد ينظر إبن الخطيب ، المصدر السابق، ص272 ،ص277.

(8) موقعة شهيرة تسميها المصادر العربية بحضن العقاب للمزيد ينظر إبن أبى زرع ، الأنيس المطرب ، ص239 ،ص240.

(9) المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ، ط1،مكتبة الشروق الدولية ،(1425هـ - 2004م) ، باب أكفل ، ص793.

إكتفاء (مفرد) مصدر إكتفى بالإكتفاء الذاتى (قص) إستغناء الدولة بإنتاجها عن الإستيراد من غيرها . الإكتفاء الذاتى فى المواد الغذائية والإنتاج (1).

وقد وردت كلمة كفاية فى معجم لسان العرب (2) بمعنى إكتفاء والإستغناء كفى يكفى كفاية إذا قام بالأمر ، وقد جاء فى الحديث " من قرأ الآيتين من سورة البقرة فى ليلة كفتاة ، أي أغناه عن قيام الليل " ، وقد وردت فى قوله تعالى " وكفى بالله وليه " (3)

ومن خلال العرض السابق يتضح أن الإكتفاء هو الإستغناء فى الشئ ، وكفاية الوسائل لتوفير المواد الغذائية وضروريات الحياة .

والإكتفاء فى اللغه ، مصدر (إكتفى) وإكتفى بالشئ : إستغنى وإقتنع به أما مفهوم الإكتفاء الذاتى (بالإنجليزية: Autarky) (4).

يعرف الإكتفاء الذاتى على أنه قدرة المجتمع على تحقيق الإعتماد الكامل على النفس وعلى الموارد والإمكانيات الذاتية فى إنتاج كل إحتياجاتة محلياً، وبذلك يكون الإكتفاء الذاتى هدفاً قومياً ، مرتبطاً بالدرجة الأولى على الموارد المتاحة وقدرته على الوفاء بإحتياجاتها (5).

(1) أحمد مختار بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مج3 ، ط1 ، (1429هـ –2008م) ،باب (ك ف ن)، ص1947 .

(2) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711هـ) ، لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ،د.ت ، 3907/5.

(3) سورة البقرة ، الآية 258.

(4) إميل بديع يعقوب، موسوعه علوم اللغة العربية ،ج2 دار الكتب العلمية ، (بيروت) ،د.ت ، باب الهمزة ، ص384 .

(5) أيوب زكريا، ملال كريمة ، السياسة الزراعية والأمن الغذائى فى الجزائر " 1999-2015م " ، مذكرة لنيل الماستر فى العلوم الإنسانية ، إشراف زيدان جمال ، جامعة د. مولاى الطاهر ، سعيدة ، كليه الحقوق والعلوم السياسية ، (2015 -2016م) ، ص17.

ويعنى أيضاً الإكتفاء الذاتى من الغذاء عموماً الذى تستطيع فيه البلاد تحقيق إحتياجاتها الغذائية من إنتاجها المحلى ، كمصدر وحيد للإمدادات الغذائية ، دون الإستيراد من الخارج (1).

ويعنى المفهوم المطلق للإكتفاء الذاتى قدرة المجتمع على تحقيق الإعتماد الكامل على الذات وعلى الموارد والإمكانيات الذاتية المتاحة فى إنتاج كل إحتياجاته وذلك بالإعتماد على إمكانياته الذاتية والزراعيةوالصناعية والتجارية (2)

مما سبق يتضح أن تحقيق الإكتفاء الذاتى للدولة يعتمد فى الأساس على موارد الدولة وإنتاجها الزراعي والصناعي والتجاري ، لتحقيق إحتياجاتها غذائياً ، دون اللجوء إلى الإستيراد من الخارج .

(1) التقى موسى فضل المولى عبدالكريم، دور الزراعة المطرية فى الحد من الفجوة الغذائية ولاية النيل الأبيض " محلية ربك " ، بحث تكميلى لنيل درجة البكالريوس ، إشراف مزمل عثمان سعيد ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، 2012م ، ص21.

(2) مجذاب بدر عناد، ، محمد عمر باطويخ، حمد صالح الطاسان، تحليل مؤشرات الأمن الغذائى فى الدولة الإسلامية فى مجال إنتاج الحبوب واللحوم " دراسة تحليلية وصفية ، مجلة الأندلس للعلوم الإجتماعية ، المجلد 3 ، العدد السادس ، مارس 2011م ،ص225.

الفصل الأول : المقومات الإقتصادية للأندلس

المبحث الأول: المقومات الطبيعية للأندلس

المبحث الثاني: المقومات البشرية

المبحث الثالث: المقومات الصناعية

المبحث الأول:المقومات الطبيعية للأندلس

1-المناخ:

أشارت معظم المصادر التى تحدثت عن الأندلس أن مناخها معتدل فحتى الجفاف أو الحر الذى تعرفة بعض مناطقها لا يصل إلى حد الضرر فذكر المقرى" إن الأندلس تقع فى الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة التى هى ربع معمور الدنيا، فهى متوسطة البلدان، كريمة البقعة، معتدلة الهواء أكثر الأزمان، لا تزيد قيظها زيادة متكررة تضر بالأبدان،وكذا سائر فصولها في أعم سنينها تأتى على قدر من الإعتدال، وتوسط الحال "(1).

2-التضاريس

الأندلس بلد ذو طابع جزرى لأن المياة تحيط بها من معظم الجهات عدا الجهة الشرقية والشمالية فى جبال البرتات puertos التى تفصل الأندلس عن بلاد الفرنج وما يليها، يقول أبو الفداء " وجبل ألبرت هو حد الأندلس عند الركن الشرقى ويفصل بين الأندلس وبين الأرض الكبيرة ".

وقد حظيت الأندلس بإمتلاك سواحل طويلة من ناحيةِ الشرق ومن ناحية الغرب ، أما جنوبا فإنها تشرف على مضيق جبل طارق ، فهو حلقة وصل بين أوربا وأفريقيا ، وله أهميه تجارية كبيرة (2) مما سهل إتصاله بالميناء المقابل له، وهو الجزيرة الخضراء (3).

والملاحظ أن جغرافية الأندلس بما إحتوت عليه من أنهار وسهول وجبال وطرق بحرية هامة ، وأرض خصبة ، جعلها أرضاً صالحة للزراعة والتي تولدت عليهاالصناعة ، لأنه

(1) المقرى ، المصدر السليق، ج1،ص70.

(2) أحمد مختار العبادى ، المرجع السابق،ص35.

(3) ويقال لها جزيرة أم حكيم ، بنيت لجارية طارق بن زياد ، وبينها وبين مدينة قلشانه أربعة وستون ميلاً ، وهي على ربوة مشرفة على البحر ، وسورها تتصل به للمزيد يرجى النظر للحميرى، الروض المعطار فى خبر الأقطار،ج1،ص18.

من المعروف أن تنوع السطح يعنى بالضرورة تنوع المناخ ، وهذا سيترتب عليه تنوع النباتات والثروات المعدنية والصخرية الأخرى ، وذلك بحسب طبيعة الأرض والتربة ، مما يفسر لنا وجود الخير الوفير فى تلك البلاد ، والذى ساهم فى عملية الإنتاج والإكتفاء الذاتى لها .

ووصف الإدريسى(1) " أنها جزيرة تحيط بها المياه من كل جانب ، ما عدا الجانب الشمالى الشرقى ، ويبلغ طولها نحو ألف ومائه ميل ، وعرضها نحو ستمائه ميل ، وتتألف من هضبه كبرى تسمى (مسيتا) ، تشغل جزءاً كبيراً من مساحتها ، وتطوقها مجموعة من الجبال مثل (سلسلة جبال الحمراء وسيرامورينا) ويعتبر أهم هذه الجبال ، هو جبل قرطبة المعروف بإسم جبل العروس " .وقد ذكر المقرى أن بالأندلس " سبعة وثمانون جبلاً".وأشهر هذه المرتفعات ما ورد فى المصادر و نذكر منها(2):

-**جبال الشارة sierra أو الشارت** :(3) وقد حدد أبو الفداء موقع هذا الجبل، وإمتداده من شرقى الأندلس إلى غربيها (4).

ولجبل الشارت أهمية بالغة كمرعى ، إذ تكثر فيه الأغنام والأبقار ، وهو لهذا السبب يستقطب الرعاة مثلما يستقطب تجار المواشى ، إذ أنه لا يوجد شئ من أغنامه وأبقاره مهزولاً كما يذكر الإدريسى.

-**جبل قرطبة** : إنفرد الزهري دون غيرة من الجغرافيين بذكر هذا الجبل، وأشار إلى أنه الجبل الوحيد الذى سمى بإسم عربى ،وسمى بتاج العروس تشبيهاً له بالتاج الذى تتحلى به العروس أى قرطبه.

(1) الإدريسى، المغرب و أرض السودان و مصر والاندلس من كتاب نزهه المشتاق في اختراق الافاق ، ص208/ المقرى ، نفح الطيب ، 65/2.

(2) المقرى ، المصدر السابق،ج1،ص226.

(3) الإدريسى ، المصدر السابق ، ص522.

(4) أبو الفدا ، المصدر السابق ، ص175.

وتتخلل هذه الجبال والمرتفعات عدة سهول ، مثل السهل الجنوبى الكبير والسهل الغربى الكبير ، والسهل الشرقى الذى ينبسط حتى ساحل البحر المتوسط ، كما توجد ناحيه الشمال بعض السهول الضيقة مقارنة بسهول المنطقة الجنوبية (1).

وتتشابهة طبيعة التضاريس الأندلسية إلى حد بعيد الطبيعة التضاريسية لبلاد المغرب كما لو كانت إمتداداً لها ، لذلك فإن الأنهار التى تشق أرض الأندلس لها نفس الخصائص التى لوديان بلاد المغرب ، فهى معظمها تعتبر أنهاراً غير دائمة ، تمتلئ أيام الشتاء وتجف فى الصيف .

ذكرت المصادر أن عدد أنهار الأندلس بلغ الأربعين نهراً " وبالأندلس أربعون نهراً وأعظمها ستة " (2) نذكر منها :

- نهر التاجة .tajo

وهو أطول أنهار شبه جزيرة الأندلس إذ يبلغ طولة 1006كم (3) ويزود هذا النهر وروافدة كثيراً من المدن الأندلسية بمياة الرى والشرب ، مثل مدينة طليطلة (4)وتوابعها وكذلك مدينة طلبيرة التى تقع على النهر (5).

-نهر دويرة rio-duero .

يعرف عند العرب بالوادى الجونى بينما يطلق عليه الأسبان rio-duero وهو يعتبر من أقصر أنها الميزيتا الكبرى ، إذ لا يتجاوز طوله 780ميلاً، ومع ذلك فإنه يعد من

(1) حسن يوسف دويدار، المجتمع الأندلسى فى العصر الأموي (138-422هـ/755-1030م) ، ط1 ،مطبعة الحسين الإسلامية ، (الإسكندرية ، 1994م) ،ص337.

(2) مؤلف مجهول ،المصدر السابق،ص9.

(3) محمد سامى عسل، أوربا دراسة في جغرافية القارة الطبيعية والبشرية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص33.

(4) طليطلة : مدينة تعتبر مركزاً لجميع بلاد الأندلس ، وهى على ضفة النهر الكبير ، وكانت دار الملك بالأندلس قبل دخول المسلمين ، ينظر الحميرى ، الروض المعطار ، محلق رقم 1، ص393 .

(5) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص34.

الأنهار الكثيرة الفائدة ، لأنه يمر بمناطق جافة تحتاج إلى مياهه لأغراض الري ، ويصب نهر دويرة فى المحيط الأطلسى بين مدينتى قلمرية وبرتغال (1).

-نهر إبرو rio-ebro.

يبلغ طول نهر إبرو 297كم ، بينما تبلغ مساحة حوضه 9600كم^3 تقريباً ويساعد هذا النهر وروافدة على رى أكبر مساحة فى شبة الجزيرة (2) وخاصة مدينة (3) سرقسطة (4) وذكر الإدريسى (5)بأنه نهر كبير تقع عليه سرقسطة وقال ، يأتى بعضه من من بلاد الروم وبعضه من جبال قلعة أيوب وبعضه من نواحى قلهرة (6)فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة (7)ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة ويصب هذا النهر فى البحر المتوسط (8).

-نهر الوادى الكبير quadal quivir.

يذكر الزهرى (9) إن هذا النهر كان يسمى أثناء حكم الروم بإسم توبير (توفر) ومن أسمائة أيضاً نهر قرطبة (1)والنهر الأعظم (2) ونهر بيطى (3) وقد عد الزهرى (4) مثل

(1) عبدالرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دار الفكر (1416هـ - 1995م) ،ص251.

(2) محمد سامي عسل ، المرجع السابق، ص505.

(3) هيكل ، المرجع السابق،ص18.

(4) الإدريسى ، المصدر السابق، ص554.

(5) سرقسطة بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ، مبنية على نهر كبير ينظر ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، 213/3.

(6) قلهرة هى إحدى المدن الواقعة شرقى الأندلس من أعمال تطيلة ، ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، 393/4.

(7) تطيلة : مدينة بالأندلس فى شرقى قرطبة ، وهى مدينة محدثة بنيت فى مدة سلاطين بنى مروان ، المصدر نفسه ، 33/2/أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ) ، المغرب فى حلى المغرب ، تحق شوقى ضيف ، ط2 ،دار المعارف ، القاهرة ،1955م ، 449/2.

(8) الزهري ، المصدر السابق ،ص139.

(9) الزهري ، المصدر السابق ، ص98.

دخلة والفرات والنيل ووادى الأردن فى الشام من حيث الحسن والجمال ، ويبلغ طوله نحو 579كم ، وتبلغ مساحة حوضه نحو 3700كم^2(5).

-نهر آنه Guadiana.

يقول القزوينى " أن طوله ثلاثمائة وعشرون ميلاً " وهذا النهر يظهر فى أماكن ثم يغيض ، ويصب فى البحر المحيط (6).

وإضافة إلى هذه الأنهار الكبيره المشهوره توجد أنهار أخرى ذكرتها المصادر مثل نهر العسل (7) الذى يشق الجزيرة الخضراء (8) ووادي برباط (9) ونهر باجة (10)

ونهر شطوبر (11) وهو نهر كبير تقع على ضفتة مدينة القصر ، ونهر شقر (12) والنهر الأبيض الذى هو نهر مدينتى أريولة (13) ومرسية (14) ونهر شنيل (15) الذى يشق غرناطة.

---

(1) محمد بن على البروسوى إبن سباهى زادة ، (ت997هـ-1589م) ، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تحق المهدى عبدالرواضية ، ط2، دار الغرب الإسلامى ، (1427هـ - 2006)،ص432.

(2) حميدة ،أعلام الجغرافيين العرب ،ص249.

(3) الزهري ، المصدر السابق ، ص98.

(4) الزهري ، المصدر نفسه ،ص86.

(5) محمد سامي‌عسل ، المرجع السابق ،ص280.

(6) زكريا بن محمد بن محمود القزوينى ، كتاب آثار البلاد وأخبار العباد ، د.ط ،مكتبة برلين ، 1848م ، ص340.

(7) الإدريسى ، المصدر السابق ،ص539.

(8) الجزيرة الخضراء ، هي مدينة تقع جنوب الأندلس بينها وبين سبتة التى بالمغرب مجاز البحر ينظر الإدريسى ، المصدر السابق ، ص540.

(9) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص368.

(10) القزوينى ، المصدر السابق ، ص364

(11) الإدريسى ، المصدر السابق ، ص545.

(12) الإدريسى ، المصدر نفسه ، ص557.

(13) أوريولة : حصن بالأندلس وهو من كور تدمير ، بينها وبين مرسية أثنا عشر ميلاً ينظر ،يرجى النظر للحميرى ، الروض المعطار ، ص68.

(14) مرسية : مدينة بشرق الأندلس وهي قاعدة تدمير ، بناها الأمير عبدالرحمن بن الحكم ، ينظر الحميرى ، المصدر السابق ،ص540.

(15) الزهري، المصدر السابق ، ص97.

وإلى جانب الأنهار والوديان يوجد بالأندلس الكثير من المصادر المائية الأخرى مثل العيون والآبار .

- التربة الخصبة.

إن التنوع فى جغرافية الأندلس ومناخها كان سبباً لتنوع غطائها النباتى أيضاً ، وقد عرف الأندلسيون مميزات التربة من خلال أنواعها ، فكانت تخصص التربة الرملية

الخشنة للبقول كالخس ، والخيار ، والجزر ، والفاصوليا ، واللوبيا ، والفول ، والعدس ، كما كانوا يختبرون التربة بالذوق أو الطعم ، وشم رائحتها ، وبالتجربة (1).

كذلك إهتم جغرافيو الأندلس بموضوع التربية فذكر إبن بصال (ت498هـ)عشرة أنواع (2) من بينها التربة اللينة ذات المردودية الجيدة والمرتفعة ، حيث تنتج فيها أنواع الزورع والثمار رغم أن التربة الحمراء لا تصلح إلا لزراعة الكروم وأشجار الزيتون ، كما هو الشأن بالنسبة لتربة شرق إشبيلية (3).

وكان الجزء الأندلسى الخاضع لتأثيرات البحر الشامى أو البحر المتوسط (أندوثيل والمنطقة الشرقية) فكان عبارة عن مناطق جافة (أراضى بعل) تصلح فقط لزراعة الكروم ، والزيتون ، والبقول ، والغلال (4).

(1) أبن زكريا يحيى إبن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلى ، كتاب الفلاحة ، ج1،طبعة مدريد سنه 1802م ، ص114.

(2) محمد بن إبراهيم أبو عبدالله إبن بصال ، (ت 498هـ / 1104م) ، كتاب الفلاحة ، تحقيق وترجمة خوسى مارية مياس بييكروسا ، ومحمد عزيمان ، تطوان ، معهد مولاى مولاى الحسن 1955م ، ص41.

(3) إبن بصال ، المصدر نفسه، ص41 وما بعدها / نكاي يوسف ، الزراعة فى الأندلس خلال القرن الخامس الهجرى ، وجدة ، مطبعة الجسور ، 2007م ،ص79

(4) ليفي بروفنسال، تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية ، النظم والمؤسسات والحياة الإجتماعية والفكرية ، تر،على عبدالرؤوف اليمنى ، واخرون ، ج1المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة ، 2002م) ،ص232.

3-الثروات الطبيعية.

إستغل الأندلسيون الثروات الطبيعية التى تميزت بوجودها بكثرة فى بلاد الأندلس ، ومن تلك المصادر وجود الغابات بكثرة فى مختلف أنحاء البلاد ، والتى تعد مصدراً مهماً من مصادر الثروة ، ومادة أولية تدخل فى كثير من الصناعات الخفيفة والثقيلة .

-الغابات (الثروة الغابية) الأخشاب .

تغطى الغابات مناطق مختلفة من بلاد الأندلس ، وتعد من أهم الأنشطة الإقتصادية خاصة وأن الأخشاب أشجارها تتميز بالجودة ، لذلك دخلت بشكل واسع فى مختلف الصناعات كصناعة السفن والأثاث ، وفى الأبينة (1) والتزين وكطاقة (2).

وأكثر ما إشتهرت به الأندلس هو غابات الصنوبر (3) الماده الخام للخشب ، وقد إستخدموها فى العديد من الصناعة خاصة صناعة السفن (4) كماإستعملت فى أعمال البناء والتعمير وأعمال النجارة والنحت كصنع الأثاث والأوانى المنزلية والتحف الجميلة هذا فضلاً عن إستعمال هذه الأخشاب كسلعة تجارية (5).

كما كان ينتشر شجر البلوط ببلاد الأندلس على نطاق واسع ، فقد أولوه الأندلسيون عناية خاصة ، والسبب هو أن الأندلس كثيراً ما كانت تتعرض لسنوات من القحط والجوع وينعدم فيها القوت فيصبح البلوط غذاء للناس يقتاتون منه خلال هذه المراحل الصعبة ، وقد أشار الإدريسى إلى ذلك حيث تحدث عن حصن بطروش بقولة " أهل هذا الحصن

(1) إبن سعيد المغربى ، كتاب الجغرافية ، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، 1970م،ص139.

(2) إسماعيل سامعى، تاريخ الأندلس الإقتصادى والإجتماعى ، ط1،مركز الكتاب الأكاديمى ،2018م ،ص117.

(3) الحميرى ، المصدر السابق ،ص391.

(4) دويدار ، المرجع السابق ،ص352.

(5) القلقشندى ، المصدر السابق، ص219.

لهم إهتمام بحفظه وخدمتة لأن لهم علـه وغياث فـى سنـى الشدة والمجاعـة " (1) وقد سمـى حصن البلوط لكثرة أشجار البلوط به(2) .

4- المساحات الرعوية:

1.4. الرعى وتربية الحيوان ومنتجاتة .

كانت حرفة الرعى منتشرة فى الأندلس ، وقد ذكرت بعض المصادر أهم المناطق التى تميزت بكثرة المراعى كطليطلة عبر عن ذلك الزهرى بأنها كثيرة الضرع ، والخراف ، وتستغل ضعاف الأنهار لرعى الماشية ، كما تربى الأغنام فى مجالات المدن الكثيرة كمرسية (3)وغرناطة الواسعة المراعى ، والتى لا تعدم رعى بعد رعى طول العام كما قال لسان الدين إبن الخطيب (4).

وبكثرة المراعى كثرت معها الماشية من الأغنام وغيرهما ، فإبن فضل الله العمرى (ت749هـ)(5) وصف الجزيرة الخضراء بكثرة الزرع والماشية ، ومثلها مدينة رندة (6).

وفى هذه المجالات توجد أنواع الأشجار والأعشاب كمناطق النهر الكبير ، وطليطلة ، ومرسية التى تشتهر بتربية الأغنام (7) ولا سيما فى المروج العالية ، وهو الشئ الذى يساعد على تنوع تربية الحيوان كالأغنام والماعز والنخل فى الجبال وسفوحها فى حين ترى الأبقار ، والخيلات فى السهول وحول المروج ، وهذا لأجل الإستفادة منها فى التغذية واللباس كالحوت فى الأنهار والبحار ، والأغنام وفى النقل والجر والحرب كالخيول ، ونقل

(1) الإدريسى ، المصدر السابق ، ص581.

(2) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص492.

(3) الزهري، المصدر السابق، ص83 ، ص98 ،ص100.

(4) إبن الخطيب ، الإحاطة فى أخبار غرناطة ،ج1،دار الكتب العلمية ،ط1 ،1424هـ ، ص17.

(5) ابن فضل الله شهاب أحمد بن يحيى إبن فضل الله العمرى ، (ت 749هـ)، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ط1 ،دار الكتب العلمية ،(لبنان ، 2010م) ،237/4.

(6) إبن فضل الله العمرى ، المصدر نفسه ،ص237.

(7) الزهري، المصدر السابق، ص83 ،ص98 ،ص100.

المراعى فى المناطق الجافة ، وتكثر فى المناطق الرطبة ،والتى تعطى إنتاجاً كبيراً يتمثل فى الألبان ومشتقاتها ، وأنواع اللحوم ، والصوف ، والجلود ، وصنوف العسل ، وغيرها من المنتجات (1).

ومما سبق نستخلص أن المراعى قد ساهمت فى تكوين ثروة حيوانية متمثلة فى المواشى وثروة إنتاج حيوانى متمثلة فى عسل النحل .

5-الزراعة.

إعتنى المرابطون بالفلاحة والزراعة فى الأندلس وأسهموا فى نهضة الزراعة وغرس الأشجار وتوسيع مجالها (2)

كذلك أعطى المرابطون عناية كبيرة بتشييد النواعير وخاصة الخليفة تاشفين بن علي الذي أقام عدداً منها على نهر قرطبة وذلك عام 531هـ /1127م ،ومن النواعير التى كان لها أثر ملموس فى الزراعة ناعوة طليطلة التى أنشئت على نهر التاجة (3) وناعورة إستجة على نهر شنيل (4) وناعورة قرطبة (5) ونواعير بلنسية (6) وغيرها من النواعير التى ساهمت فى زيادة الأعمال الزراعية التى تعتمد بشكل رئيسى على مياه الأنهار (7) وكانوا

(1) ليفي بروفنسال ، المصدر السابق، ص243.

(2) أبى محمد حسن بن على بن محمد بن عبدالملك الكتامى إبن قطان المراكشي ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من الزمان ،درس وقدم له وحققه محمود على مكى ،دار الغرب الإسلامى ، د.ت ، ص228.

(3) إبن الخطيب ، الإحاطة ، ج1 ،ص437 ،ص438/ عزالدين موسى ، النشاط الإقتصادى فى المغرب الإسلامى ، ص180.

(4) s.m،Imamuddin، the economic history of spain under the umayyads 1382-1963، press pacca p79

(5) the same reference، p، 79

(6) حيان بن خلف ابن حيان الأندلس أبو مراون ،المقبس من أخبار بلد الأندلس ، ط1 ،المكتبة العصرية1 ،(1426هـ - 2006م) ،ص37.

(7) أحمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بإبن الدلائى العذرى، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ،تحقيق عبدالعزيز الأهوانى ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد ، د.ت ،ص85.

يزرعون الأشجار فى مناطق المياة لتخفيف تبخرها ، وقد أدى ذلك إلى زيادة النشاط الزراعى فى هذا العهد (1).

وقام المرابطون بإسقاط جميع الجبايات والمغارم غير الشرعية مكتفين بالشرعية منها (الزكاة والعشر)الأمر الذى ساعد على عودة النشاط الزراعى ، كما أعاد المرابطين نظام الإقطاع العسكرى الذى كان معمولاً به أيام بنى أميه ، وظلت الأندلس فى عهد المرابطين محافظة على نفس وتيرة نشاطها الزراعى والإقتصادى بإستثناء بعض الفترات التى عرفت فيها الأندلس موجه من الفتن والكوارث الطبيعية (2).

تدهورت الزراعة فى نهاية حكم المرابطين ، وفترة إنتقال الحكم ودخول الموحدين نتيجة تخريب هؤلاء الكثير من الأراضى والضياع ، هذا فضلاً عما سببتة غارات النصارى من تدمير المحاصيل والمزراع حتى إفتقرت الأرض .

مما سبق يتضح إهتمام المرابطون بالزراعة وخصوصاً فى عهد قوتهم ولكنها تدهورت فى نهاية حكمهم وإنتقال الحكم إلى الموحدين الذين تمكنوا من بسط نفوذهم وتهدئة الأوضاع، ونشطت الزراعة والصناعة والتجارة فى عهدهم.

إهتمت الدولة الموحدية بالزراعة إهتماماً خاصاً فعملت على إزدهارها ، وعاد هذا على الدولة بالموارد الإقتصادية الهائلة التى ساهمت فى دعم الحياة الإقتصادية ، والإكتفاء الذاتى للأندلس ، فقد حرص الخليفة يوسف بن عبد المؤمن على زراعة أصناف مختلفة

(1) العذرى ، المصدر السابق ، ص83 / يرجى النظر أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني إبن بسام ، (المتوفى: 542هـ) ،الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، تحق إحسان عباس ،دار الثقافة ، (بيروت 1417هـ – 1997م) ،ص242.

(2) إبن القطان ، المصدر السابق، ص230.

مـن الفواكـة والمحاصـيل الزراعيـة ، وإسـتجلاب أصـناف أخـرى لغـرض تحسـين نوعيـة المحاصيل الزراعية فى الأندلس ، حتى أن الخليفة نفسه كان يشرف على الزراعة (1).

وأشرف الخليفة أبو يعقوب بزراعة محصول الزيتون فى إشبيلية ، وقد عبر عن ذلك إبن صاحب الصلاة قائلاً " نفذ الأمر العالى إلى أهل الأنظار بالمشرق بقلع أصل الزيتون المختارة من الألوان بمال المخزن إنماء الله وإستجلابها إلى البحيرة.المذكورة للأغراس فجلبوا منها عشرات الآلاف كما كان أمير المؤمنين يخرج من قصرة بإشبيلية راكباً " للتطلع على الخدمة فيها وغرسها (2).

كذلك عمل الخلفاء الموحدين على تطوير الزراعة وإهتموا بغرس الأشجار وأجروا الماء إلى البساتين والدور (3) وضرورة توفير فائض من الإنتاج الزراعى للوصول إلى الإكتفاء الذاتى للبلاد وتصدير الفائض (4).

ومجمل القول هنا أن الزراعة كانت تزدهر وتتسع دائرتها خلال فترات الأمن والإستقرار وتتعثر وتتقلص دائرتها، كلما أصاب البلاد إضطراب انعدم فيها الأمن.

المبحث الثاني : المقومات البشرية

1-اليد العاملة االصناعية

عُرف عن الأندلسيون حبهم للعمل ، وخبرتهم الواسعة فى الزراعة والصناعة والتجارة ، وقد يرجع ذلك إلى أن الأندلس قد شهدت عبر تاريخها ، هجرات متنوعة لأجناس مختلفة تركوا فيها أثارهم وخبراتهم مثل الرومان والنورمان، ثم العرب الذين حملوا إليها إضافة إلى

(1) عبدالملك إبن صاحب الصلاة،المصدر السابق،ص50/ ينظر،خليل إبراهيم الزوينى ، وآخرون ، المن بالأمامة مصدراً عن الحياة الإجتماعية والإقتصادية فى عهد الموحدين ، مجلة آداب البصرة ، العدد 33 ، لسنة 2002م ،ص83.

(2) حسن السائح، الحضارة الإسلامية فى المغرب ، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،1989م ،ص253.

(3) إبن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص50.

(4) الزوينى ، المرجع السابق ، ص83.

الدين الإسلامى معالم حضارة بأكملها، متمثلة فى الأفكار والعادات والطرق والوسائل إلى غير ذلك، مما قاله المقرى عن أهل الأندلس أنهم كانوا " أحرص الناس على التميز، فالجاهل الذى لم يوفقة الله للعلم يجد أن يتميز بصنعة "(1).

وقال عنهم ياقوت الحموى(2) أن لهم "خصائص كثيرة لا تحصى ،وإتقان لجميع ما يصنعونة "وهذا يدل على مدى إتقان وجودة اليد العاملة المتخصصة فى الأندلس لصناعتهم، وقد عبر المقرى عن ذلك فى قوله" أنهم صينيون فى إتقان الصنائع العلمية وإحكام المهن الصورية "(3).

لذلك تفوق الأندلسيون فى المجال الصناعى وبرعوا فيه،وتميزوا عن سائر البلدان فى ذلك الوقت،ومن بين الصناعات التى أجادوها،صناعة الورق،فكانت الأندلس من بين مناطق القليلة فى العالم التى كانت تصنع الورق وفى ذلك يقول المقدسى" وأهل الأندلس أحدق الناس فى الوراقة"(4).

ولم يتفوقوا فى صناعة الورق فقط بل تفوقوا أيضاً فى العديد من الصناعات التعدينية ، وإستخراج المعادن مثل إستخراج الزئبق فى حصن أبال شمال مدينة قرطبة (5)وإستخراج معدنى الذهب والتبر فى منطقة لشبونة (6).

2-اليد العاملة الزراعية

أما فى المجال الزراعى ، فقد برع الأندلسيون فيه أيضاً وكانت لهم خبرات واسعة فى الزراعة ، وقيل بأنهم " يونانيون فى إستنباطهم للمياة ومعاناتهم للضروب الغراسات

(1) المقرى ، المصدر السابق ،ص221.

(2) ياقوت الحموى ، المصدر السابق،ص64.

(3) المقرى ، المصدر السابق،ص152.

(4) شمس الدين محمد بن احمد بن ابو بكر البناء الشامي المقدسي ،أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم،طبعة ليدن ،1877م ، ص239.

(5) المقرى ، المصدر السابق ،ج3،ص152.

(6) الإدريسى ، المصدر السابق، ص582.

وإختيارهم لأجناس الفواكه وتدبيرهم لتركيب الشجر وتحسينهم للبساتين بأنواع الخضر وصنوف الزهر "(1).

المبحث الثالث :المقومات الصناعية

إن كثرة المواد الخام بالأندلس وتنوعها سمح بقيام صناعات مختلفة فى مختلف المدن خلال القرنيين السادس والسابع الهجريين ومن هذه الصناعات نذكر :

1-الصناعات الزراعية:

تتمتع الأندلس بثروات زراعية وحيوانية كثيرة مما سمح بقيام صناعات عديدة بها وأهمها

1.1. الصناعات الغذائية:

- **الأطعمة المجففة.**

الأندلس تعتبر من المناطق المشهورة بحفظ الفواكه ،للإسفادة منها فى غير أوقاتها (2)كذلك الأمر بالنسبة للأسماك حيث كانت تجفف وتملح وتعلب ، نظراً لكثرة أسماك الأندلس وتنوعها(3).

- **صناعة الزيوت:**

إزدهرت فى الأندلس صناعة الزيوت ،حيث كانت تنتشر المدن الأندلسية التى تكثر فيها أشجار الزيتون مثل شوذر وإشبيلية (4) التى كانت تصدر الزيت إلى بلاد المغرب وغيرها

(1) المقرى ، المصدر السابق، ص153.

(2) أحمد بن محمد إبن حجاج، المقنع فى الفلاحة ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردنى ،1982م ،ص32 ،ص34،ص48 ،ص49/ ينظر المقرى ، نفح الطيب ، 197/1.

(3) المقرى ، المصدر السابق ، ج1،ص168.

(4) الإدريسى ، المصدر السابق ،ص541 / الحميرى ، الروض المعطارالسابق ، ص19 ،ص20/المكناسي ، محمد بن عثمان ،الإكسير في فكاك الأسير ،المركز الجامعى للبحث العلمى ،1965م ، ص40 ،ص158.

(1) وبذلك تكون صناعة الزيوت قد حققت الإكتفاء الذاتى للبلاد مما جعلها تصدر من وإلى خارج بلاد الأندلس ، حيث " يتاجربه منها إلى أقصى المشارق والمغارب "(2).

- **الخمور:**

لم تتوقف صناعة الخمور فى القرنين السادس والسابع الهجريين على الرغم من تحريم الإسلام لها ، وكذلك لم تنجح الدولة المرابطية فى منع الخمر ، ومن المناطق الشهيرة لكثرة صناعتها مدينة باغة فقال إبن سعيد (3) أنها " كثيرة الأعناب وخمرها مشهورة " وتضاهيها فى جودة الخمر وشهرتها مدينة لقنت (4)(5).

كذلك إختصت مرسية بتصنيع النبيذ من التين والزبيب (6) وعرفت هذه الصناعه أيضاً فى فى كل من لورقة وبلنسية ومالقة (7).

- **السكر والملح:**

توافرت مناطق إستخراج الملح ، ومزارع قصب السكر فى الأندلس اللذين يعتبران من أهم المواد الغذائية ، وكان الأندلسيون يستخدمون طريقة التجفيف فى صناعة الملح (8) بينما السكر بعد أن يكرر فى المصنع يوضع فى قوالب خاصة حيث يكرر فى المصنع يوضع

(1) الحميرى ، المصدرالسابق ، ص19 ،ص20 /يرجى النظر المكناسى ، المرجع السابق ،ص40 .

(2) الإدريسى ، المصدر السابق ، ص541.

(3) إبن سعيد ، المصدر السابق ،ج2،154

(4) مدينة لقنت : بفتح أوله وثانية سكون النون وتاء مثناة ، حصان من أعمال الإدارة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى ، وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها ،ينظر الأمير شكيب أرسلان ،الحلل الأندلسية فى الأخبار والأثار الأندلسية ، د.ت ، 330/3.

(5) إبن سعيد ، المصدر السابق ،ص274.

(6) محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي أبو عبد الله ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحق بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد ، ط1،دار الغرب الإسلامى،(1429هـ /2008م) ،ص13 / إبن سعيد ، المغرب فى حلى المغرب ، 274/2 / عز الدين ، النشاط الإقتصادى ،ص242.

(7) إبن سعيد ، المصدر السابق ، ج1،ص142 ،ج2ص274/ الحميرى ، الروض المعطار ، ص171 / عز الدين ، النشاط الإقتصادى ، ص242.

(8) أحمد الطاهر، الأندلس فى عصر بنى عباد، دراسة فى سوسيولوجيا الثقافة والإقتصاد، تقديم فاصل السباعى، ط1 ،إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق،سورية،2009م،ص398.

فى قوالب خاصة حيث يكون جاهز للإستهلاك (1) فقد كانت تنتج منه ثلاث أنواع أساسية وهى السكر المسحوق ، والسكر الأحرش ، والسكر المصبر" (2).

2- الصناعات النسيجية

ومن الصناعات التى إزدهرت فى الأندلس إزدهاراً عظيماً ، وبلغت حد الإتقان الصناعات النسيجية وصناعة الأصباغ والصناعات الجلدية وكانت صناعة الأصباغ ،ذات أهمية بالغة فى الصناعات الأخرى المتعلقة بالملابس وما يتبعها من جلديات ، فقد ذكر الإدريسي أن الثياب البيضاء التى كانت تصنع فى حصن بكيران كانت تباع بأسعار عالية، كما إمتازت سرقسطة بصناعة الستور المعروفة بالثياب السرقسطية (3) وهذا إن دل دل على شئ فإنما يدل على مهارة الصناع الأندلسيين من جهة وعلى وجود تبادل حضاري بين الأندلس وباقى الأصقاع خاصة المشرق الإسلامى ، وكانت غرناطة، وأندرش (4) وأرون القريبة من باجة من أهم المناطق لزراعة الكتان ، فقد إزدهرت الصناعات الكتانية فيها ، كما يعتبر كتان مدينة آرون من أجود الأنواع (5)كما تعد باجة وتوابعها من المراكز المتخصصة فى تصنيعه (6) وقد كانت المصنوعات الكتانية تصدر من باجة إلى مصر والحجاز واليمن وهذا يدل على وجود فائض من صناعة الكتان داخل البلاد لذلك قامت بتصديره (7).

(1)أحمد الطاهر ، المصدر نفسه، ص399.

(2) إبن العوام ، المصدرالسابق ، ص391.

(3) إبن سعيد ، المصدر السابق ، ج2،ص92 / الحميرى ، الروض المعطار ،ص24.

(4) الحميرى ، المصدر السابق ، ص31 ،ص32 / المقرى ، نفح الطيب ، ج1،ص156.

(5) المقرى ، المصدر نفسه ،ص27.

(6) المصدر نفسه ، ص159.

(7)ابن حوقل ، المصدرالسابق ، ص109.

وأما الصناعات الجلدية فقد إزدهرت فى غرناطة التى حلت فى ذلك محل باجة التى إضطرب الأمن فيها طوال القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى (1) وقد حظيت قرطبة بالمكانة الهامة فى صناعة الجلود ودباغتها حتى نسب إليها الجلد القرطبى ، الذى كان التجار يتنافسون فى تصديرة وتسويقة إلى أوربا كسلعة غالية نادرة (2).

غير أن قرطبة لم تحافظ على هذه المكانة ، فقد فقدتها فى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلا دى ، وحلت محلها مالقة كمركز مهم لصناعة الأغشية والحزم والمدورات (3) .

كما إنتشرت صناعة الأصباغ فى إشبيلية(4) وشذونة(5) وبلنسية(6) لتوافر نبات القرمز بها، بها، ويعد القرمز الأشبيلى من أجود الأنواع (7) وقد حققت تجارة القرمز والزعفران أرباحاً كبيرة، حيث كان الفائض منها يصدر إلى أفريقية إضافة إلى الأقاليم الأندلسية المختلفة (8).

وأما الحرير فقد توافر بكثرة إذ إهتم الأندلسيون بتربية دود القز الذى يوفر هذه المادة اللازمة لصنع المنسوجات الحريرية ، وقد كان للأماكن التى إهتمت بتربية دود القز أثر فعال فى تنشيط الحركة التجارية على الصعيدين الداخلى والخارجى ، فعلى الصعيد الداخلى إزداد النشاط التجارى بين مرسية وغرناطة و حيث كانت مرسية من المراكز

(1) المقرى ، المصدر السابق،ص159.

(2) حسين، تاريخ المغرب والأندلس فى عصر المرابطين ،ص356/ سعيد عبدالفتاح عاشور، المدينة الإسلامية وأثرها على الحضارة الأوربية ،ط1، (القاهرة، 196م)،ص283.

(3) القلقشندى ،المصدر السابق ، ج5،ص219 / عز الدين ، النشاط الإقتصادي، ص230.

(4) المقرى . المصدر السابق، 141/1 .

(5) البكرى ،جغرافية الأندلس ، ص18.

(6) الزهري ، المصدر السابق،ص63/ العذرى ، نصوص عن الأندلس ،ص110 .

(7) العذرى ، المصدر نفسه ، ص95 / إبن سعيد ، المغرب فى حلى المغرب ، ج2،ص72.

(8) أبو الفداء ، المصدرنفسه ،ص167/ الزهرى ، كتاب الجغرافية ،ص63 / القلقشندى ، صبح الأعشى ، 229/5 / ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، 141/1 ،142/ الحميرى الحميرى ، الروض المعطار، ص133.

التجارية الهامة ، وكانت تصدرخام الحرير إلى غرناطة (1) قال الإدريسي " وإن كانت غرناطة بلاد الحرير فمن هذه المدينة مرسية يجلب إليها لكثرتة " (2).

ولعل الذى دفع غرناطة لإستيراد كميات كبيرة من خام الحرير هو حاجة مصانعها إلية ، وزيادة الطلب على مصنوعاتها الفاخرة ، حيث كانت تصدر كميات كبيرة من الحرير بعد تصنيعة إلى فلورنسا الإيطالية (3).

كذلك كانت قرطبة تعتمد فى صناعاتها الحريرية على مدينة جيان، حيث كانت تتوافر فى قراها كل مقومات هذه الصناعة (4).

وإتسعت العلاقات التجارية بين المرية وقرطبة ، وكانت قرطبة تعتمد على الصادرات فى الصناعة ،بخاصة الملابس الحريرية ، التى تصل إليها من مدينة المرية (5) وكذلك إزدادت العلاقات التجارية بين المرية وغرناطة (6) وبين سرقسطة والمدن الأندلسية الأخرى (7).

وعلى الصعيد الخارجى فقد حظيت المناطق التى إشتهرت بالمنسوجات الحريرية بمكانة كبيرة بين دول العالم ، فالمرية كانت لها مكانة كبيرة فى مجال التجارة الخارجية حتى أن كلاً من إبن غالب (8) وإبن سعيد (9) يصفها بأنها " باب الشرق ومفتاح الرزق " ، وقد

(1) الإدريسى ،المصدر السابق ،ص163.

(2) الإدريسى ، المصدر نفسه ،ص163.

(3) أبو الحسن القلصاوى، رحلة القلصاوى ، تحق محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1978م ،ص18.

(4) الإدريسى ، المصدر السابق ،ص202.

(5) ياقوت الحموى ، المصدرالسابق،ج4،ص517.

(6) السيد عبدالعزيز سالم ،تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، 1969م ،ص88.

(7) العذري ، نصوص عن الأندلس ، ص22.

(8) أبو عبد الله محمد الكاتب الوزير بن غالب البلنسي (767هـ)، فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس ،ط1 ، مطبعة مصر ، ص283.

(9) إبن سعيد ، المصدر السابق، ج3،ص193 / الحميرى ، الروض المعطار ،ص538.

أشار الإدريسى (1) إلى أهميتها كموقع تجارى فقال " كانت المرية إليها تقصد مراكب البحر من الإسكندرية والشام كله ، ولم يكن بالأندلس كلها أيسر مالاً ولا أتجر منهم فى الصناعات وأصناف التجارات تصريفاً وإدرخاراً ... والمدينة فى ذاتها مدينة كبيرة كثيرة التجارات والمسافرين إليها كثيرون ، فكان أهلها مياسير ، ولم يكن فى بلاد أهل الأندلس أحضر من أهلها نقداً ولا أوسع منهم أحوالاً ".

3-الصناعات الخشبية .

كانت من الصناعات المزدهرة فى الأندلس والتى بلغت درجة الإتقان والرقى هى الصناعات الخشبية ، خاصة صناعة السفن الحربية التى كان الأندلسيون بحاجة إليها لحماية سواحلهم الطويلة (2) ولحاجة الأندلس لأساطيل السفن المختلفة حربية وتجارية (3)، (3)، وزاد نشاط صناعة السفن والأسطول فى الدولة المرابطية فى كثير من المدن الساحلية الأندلسية مثل طرطوشة ولقتت وبلنسية وشلب وقصر أبى دابس ومالقة وقادس والمرية (4) وكانت قادس والمرية قاعدتين لأسطولها (5).

غير أن صناعة السفن والأسطول قد تدهورت فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى قبيل دخول الموحدين وهذا بعد ان خرب نصارى أسبانيا المرية، وفقد شرق الأندلس طرطوشة(6) التى كانت تعتبر المصدر الرئيسى لمادة الخشب كذلك قد تدهورت الأوضاع الأمنية فى غرب الأندلس مما أدى فى تراجع هذه الصناعة لا سيما وأن الموحدين إعتمدوا أكثر على دور الصناعة التى ورثوها عن المرابطين فى الأندلس،

(1) الإدريسى ، المصدر السابق ، ص197 ،ص198 / الحميرى ، الروض المعطار ، ص538 / حمدى عبدالمنعم ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص350 .

(2) عصام سالم ،جزر الأندلس المنسية التاريخ الإسلامى لجزر البليار(89- 685هـ/708 -1287م) ، ط1،دار العلم للملايين ، 1984م ، ص62 ،ص63.

(3) إبن القوطية القرطبى ، تاريخ إفتتاح الأندلس ، تحق إبراهيم الأبيارى ، ط2،دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، 1989م ،82/2.

(4) الإدريسي ، المصدر نفسه ،ص180.

(5) الإدريسي ، المصدر نفسه ، ص180 / عز الدين موسى ، النشاط الإقتصادى ، ص323.

(6) عز الدين موسى ، المرجع نفسه، ص223.

بإستثناء بعض المراكز التى أقاموها مثل دار الصناعة بإشبيلية ، وقد تنوعت السفن التى كانت تصنع فى مختلف دور الصناعة ما بين سفن تجارية ومراكب كالتى تنشأ بمالقة (1) وسفن حربية مثل الحراريق التى نجدها بكل من المرية والمنكب ومالقة أيضاً (2).

4-الصناعات المعدنية.

لقد تعددت الصناعات المعدنية بالأندلس بتعدد المعادن فيها وتنوعها، وسنحاول ذكر أهمها :

4-1 صناعة التماثيل والتحف :

تمتلك الأندلس العديد من المعادن الهامة كالذهب والفضة والزئبق والنحاس والرصاص والقصدير وكان أهل الأندلس على علم وخبرة عالية بطرق إستخراج هذه المعادن وإستخلاص الشوائب منها ، وإستعمالاتها فصنعوا من الذهب والفضة " الحلى الجميلة " وأنواع السكة المختلفة وأدخلوها فى صناعات أخرى كيماوية وطبية (3).

ونتيجة لتوفر معادن النحاس والحديد والكبريت الأصفر والأحمر والرصاص والقصدير فى أماكن عديدة قامت عدة صناعات مهمة مثل صناعة الأوانى والقدور والسكاكين وغير ذلك من آلات العروس والجندى ما يبهر العقل،ومن المناطق التي إشتهرت به المرية

إبتداء(4) من العهد الأموى بصناعة الأوانى المنزلية وبلغت ذورة الإزدهار فى عصر المرابطين يقول الإدريسى (5)" وكانت المرية قبل الآن يصنع بها صنوف آلات النحاس والحديد إلى سائر الصناعات"، وبعد إنهيار المرية فى منتصف القرن السادس تخصصت

(1) القلقشندي ، المصدر السليق ، ج4،ص219.

(2) إبن فضل العمري ، مسالك الأبصار ، ص233 ،ص234.

(3) لويس أرشيبالد، القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1960م ،ص260.

(4) عزالدين موسى ، المرجع السابق،ص250.

(5) الإدريسى ، المصدرالسابق ، ص562.

كل من مرسية ومالقة بصناعة آلات الصفر والنحاس والحديد من سكاكين ومقصات مذهبة وجميع ما يحتاجة المنزل من أوان ويبدو أن مرسية كانت أكثر إنتاجاً، وهذا خلال عصر الموحدين، وكان بمالقة سوقاً ممتد لعمل الخوص من الأطباق (1) كما صنعت قنوات نقل المياة والأنابيب بإستخدام معادن القصدير والرصاص يقول أبو الفداء عن مدينة لاردة " ولها ماء مجلوب فى قنى قد أعجزت صنعتة جميع العالم "، وهذا يدل على أسبقية أهل الأندلس فى الصناعة وتفوقهم على العالم خلال القرنين السادس والسابع اللهجريين (2).

4-2 صناعة الأسلحة :

الواقع أن الدولة المرابطية والموحدية خاضوا حروباً عديدة فى الأندلس وكانوا بحاجة ماسة إلى الأسلحة ، وهذا ما عمل على تنشيط الصناعة بصفة عامة والصناعات الحربية بصفة خاصة ، فتنوعت الأسلحة خلال عصر المرابطين والموحدين (3)واختصت أماكن محددة فى الأندلس فى صناعة الأسلحة يقول المقرى " وأما آلات الحرب من التراس والرماح والسروج والألجم والدروع والمغافر فأكثر أهل الأندلس كانت مصروفة إلى هذا الشأن"(4).

والمناطق المشهورة بصناعة الأسلحة هى مرسية (5) وطليطلة التى يصنع فيها من آلات الحرب العجائب (6) وبنبلونة ،وإشبيلية ووشقة أيضاً(7)كما اشتهرت في الاندلس صناعة الزجاج، فقد تقدمت فى هذه الحقبة وإشتهرت مالقة بالزجاج العجيب والفخار المزجج

1 القلشندى ،المصدر السابق ،ص219.

2 أبو الفداء ، المصدر السابق ،ج4،ص184.

3 المقري، المصدر السابق، ج1،ص202

4 المقري ، المصدر نفسه،ص202.

5 إبن سعيد ، المصدر السابق ،ج2،ص92.

6 أبو الفداء ، المصدر السابق ، ص185.

7 المقري، المصدر السابق ،ص201،ص202.

المذهب، لوفرة معدن البلور على مقربة من حصن لورقة والحجر البجاوى الذى يتلألأ ليلاً كالسراج فى جبال الأشبونة (1) وفى عصر الموحدين تفردت بهذه الصناعة كل من مرسية ومالقة وإنقطعت مساهمة المرية بعد تعرضها للتخريب وتوقف الصناعات بها (2).

5-الصناعات الحجرية .

إستغل الأندلسيون مناجم الرخام المنتشر فى الأندلس أحسن إستغلال فى عدة صناعات وعرفت المرية بثرائها فى الرخام الصيقل الملوكى الذى يصلح لصناعة الأغراض والشواهد اللازمة للمقابر ،لذلك يسميها إبن الخطيب (3)ببلد الرخام ، فصناعة التوابيت وشواهد القبور بلغت فى عصر المرابطين درجة كبيرة من الفن والإتقان ، وهذا النوع من الشواهد وصل المرية فى عصر المرابطين من الشرق الإسلامى ، ومنها إنتشر فى سائر أنحاء الأندلس (4)

كما إستطاع الأندلسيون صناعة أنواع من البلاط لتزين به الجدران وأرضيات المنازل والقصور يقول المقرى (5)"ويصنع بالأندلس نوع من المفصص المعروف فى المشرق بالفسيفساء ، ونوع يبسط به قاعات ديارهم يعرف بالزليجى يشبه المفصص ، وهو ذو ألوان عجيبة يقيمونة مقام الرخام الملون الذى يصرفه أهل المشرق فى زخرفة بيتوهم كالشادروان وما يجرى مجراة "، وخلال عصر المرابطين تفوقت المرية فى هذه الصناعة ولكنها تعرضت للتخريب وإختفت بها هذه الصناعة فى عصر الموحدين وإنفردت بذلك مالقة ومرسية (6).

(1) المقري ، المصدرالسابق ، ص142./ سلامة محمد سلمان الهرفى ،دولة المرابطين فى عهد علي بن يوسف بن تاشفين ،دار الندوة الجديدة ،1985م ،ص328.

(2) الإدريسي ، المصدر السابق ،ص197.

(3) إبن الخطيب ،معيار الإختيار فى ذكر المعاهد والديار ،تحق ودراسة، محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية ،طبعة 2002م ،ص85.

(4)عبد العزيز سالم ، تاريخ المرية الإسلامية ، ص163 ،ص164.

(5) المقري ، المصدر السابق ،ص202.

(6) عز الدين موسى ، المرجع السابق، ص253.

الفصل الثاني: مظاهر تحقيق الاكتفاء الذاتي

المبحث الأول: نظم التعامل التجاري

المبحث الثاني: جهود الدولة في تحقيق الإكتفاء الذاتي

المبحث الثالث: عوائق تحقيق الأكتفاء الذاتي

المبحث الأول :نظم التعامل التجارى

1. العملة

تعد العملة والسكة من نظم التعامل التجارى ، فهى أساس كل المبادلات التجارية ، فالعملة تظهر مدى تقدم الدولة إقتصادياً وحضارياً ، فهى سمة من سمات تقدم أو تخلف الدول ومدى رواج التجارة أو تعثرها ، هذا فضلاً على أن قيام الدولة بضرب عملة هو تأكيد لسيادتها السياسية وقد عرفها إبن خلدون بقولة " هى النظر فى النقود المتعامل بها بين الناس ، وحفظها مما يداخلها من الغش أو النقص إن كان يتعامل بها عدداً أو ما يتعلق بذلك ، ويوصل إليه من جميع الإعتبارات ثم وضع علامة السلطان على تلك النقود بالإستجادة والخلوص برسم تلك العلامة فيها من خاتم حديد إتخذ لذلك ، ونقش فيه من نقوش خاصة به فيوضع على الدينار بعد أن يقدر ويضرب عليه بالمطرقة ، حتى ترسم فيه تلك النقوش ، وتكون علامة على جودتة بحسب الغاية التى وقف عندها السبك والتخليص فى متعارف أهل القطر ومذاهب الدولة الحاكمة ". (1)

بعد دخول المرابطين والموحدين إلى الأندلس قاموا بسك عملة خاصة بدولتهم شمل التعامل بها كل البلاد ، فتوحدت بذلك العملة عبر أقطار الأندلس " قد بدأ المرابطون فى سك عملتهم فى قرطبة إبتداء من 486هـ – 1093م ، ونشطت دور السكة فى عهدهم ومولوها بالذهب الذى يأتى من السودان الذى سيطروا عليه "(2).

وكان الدينار المرابطى مكوناً من الذهب نقش فى إحدى صفحتية " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وتحت هذا الشعار وضع إسم إبن تاشفين أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ،وفى الصفحة نفسها أيضاً ، وفى شكل دائرى نقشت الآية الكريمة ، ومن يتبع غير

(1) عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ- 1406م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر (تاريخ إبن خلدون)،تحق خليل شحادة ،ط2 ،ج1م ،1988،ص408.

(2) عصمت عبداللطيف دندش، دور المرابطين فى نشر الإسلام فى غرب إفريقيا دار الغرب الإسلامى ، بيروت 1408هـ – 1988م ، ص235.

الإسلام ديناً فلن يقبل منه (1)، أما الصفحة الأخرى فقد نقش فيها ، أمير المؤمنين العباس " (2).

وتعتبر النقود المرابطية الذهبية من أجود النقود التى عرفت فى الأندلس (3) ولجودة النقود المرابطية وشهرتها فى الأندلس فإن ألفونسو الثامن (4) نفسه يطبع نقوداً مشابهة للمرابطية إذ كانت تحمل إسم طليطلة (5)وكتب عليها عربية وبدل الشهادتين نقش عليها " الله وحده "(6) وهى أن لم تكن مطبوعة فى قرطبة المرابطية أو غيرها من مدن الأندلس فهى مقلدة للنقود المرابطية (7) حتى أن المرابطية ظل إسماً يتردد للعملة فى قشتالة بعد هذه الفترة بكثير ، وأول عملة مرابطية أندلسية من فضة هى التى تنتمى إلى عصر على بن يوسف إبن تاشفين ، الذى طبعت بإسمة وتحمل تواريخ 502 ، 503 ، 507هـ (8) ومن عملة المرابطين " الكسور القوايط " : وهى كسور الدراهم ، وتعنى أجزاؤة الصغيرة ، وقد كان المرابطون أول من سكها ،وكان القيراط يساوى نصف درهم من الفضة وقد ساعد سك تلك القراريط على تسهيل التعامل بين الأفراد (9).

وإعتبرت العملة المرابطية من العملات الدولية لكثرة تداولها داخل وخارج البلاد وظلت متداولة لوقت بعد سقوط دولة المرابطين ، حتى إستولى الموحدين على الأندلس وقاموا بعمل سكة جديدة .

(1) سورة آل عمران ، الأية 84.

(2) إبن عذارى، البيان المغرب ،ج4،ص22 / محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى إبن أبى دينار ،كتاب المؤنس فى أخبار أفريقية وتونس ،ط1 ، مطبعة الدولة التونسية ، سنه 1286م ،ص109.

(3) Francisco codera ،"Cacas arabigo-espanolas،en revista de archivos، blbltotecas ymuseos، ano ،iv ، Madrid،1874 ، 211 pp، 227، 342

(4) محمد عبدالوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية ، الدار التونسية للنشر 1984م ،ص95.

(5) حسين ، تاريخ المغرب والأندلس فى عصر المرابطين ،ص349.

(6) خلاف ، قرطبة الإسلامية ، ص83.

(7) نجاة باشا، التجارة فى المغرب الإسلامى ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس 1976م ،ص40.

(8) f. codera،.pp223

(9) عز الدين عمر موسى ، الموحدون فى الغرب الإسلامى ، تنظيماتهم ونظمهم ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت 1991م ،ص33.

- **العملة عند الموحدين .**

كانت أساس العملة الموحدية الدينار الذهبى ، والدرهم الفضى وإستعمل المثقال الذى له نفس وزن الدينار ، وإستعملت الأوقية التى لها نفس وزن الدرهم.

كان أول نقد موحدى للعملة المتداولة فى الأسواق الدرهم المربع الذى أحدثه المهدى محمد بن تومرت ، وكانت نقوشة على الشكل الآتى الوجة الأول :

الله ربنا محمد رسول الله المهدى إمامنا .

على الوجة الثانى لا إله إلا الله ، الأمر كله لله ، لا قوة إلا بالله .

ويأتى بعد المهدى خليفتة عبدالمؤمن بن على ليغير العملة من الدرهم الفضى إلى الدينار الذهبى ، ومن الشكل المربع إلى المستدير مع بقاء التربيع شائعاً ، ولم يلغ نهائياً (1).

وكانت نقوش الدينار على النحو الآتى :

الوجه الأول : على حافة الدائرة ، أبو محمد عبدالمؤمن بن على أمير المؤمنين ، وفى داخل الربع الصغير ، المهدى إمام الأمة الإسلامية بأمر الله وفى داخل الربع الكبير ،على الحافة العليا والسفلى إسم المدينة .

وعلى الوجة المقابل ،فى حافة الدائرة : بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً ، وفى داخل المربع الصغير لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وفى المربع الكبير على الحافة العليا والسفلى إسم المدينة (2).

(1) إبتسام مرعى، العلاقات بين الخلافات الموحدية والمشرق الإسلامى ،دار المعارف ،ط1 ،1998م ،ص35/يرجى النظر داود عمر سلامة عبيدات،الموحدون في الأندلس والمغرب ما بين سنتى (541-667هـ/1146-1268م)،دار الكتاب الثقافى ،الأردن ، د.ت ،ص163.

(2) إبن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص292.

ولما إنهارت دولة الموحدين وإستقل المتوكل بن هود بمالقة ضرب دراهم بإسمة وقد عثر على دراهم من تلك الفترة على أحد وجهيها " المتوكل على الله أمير المؤمنين محمد بن يوسف بن هود ، وعلى الوجة الأخر لاإله إلا الله محمد رسول الله و العباس إمام الأمة ، مالقة ، ويبدو أنها سكت بين عامى 625-635هـ/1227 -1237م "(1) .

2. المحتسب ومراقبة الأسواق:

من السمات التجارية لأسواق الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين تسعير المنتجات الإستهلاكية وكانت الحكومة تتدخل مراراً لتحديد أسعار المنتجات بحيث لا يكون فيها غبن على التاجر أو إرهاق للمستهلك (2)

وكانت مسألة التسعير محل إجتهاد الفقهاء الأندلسيين والمغاربة وقد أجمع الفقهاء على إباحة التسعير وإن إختلفوا فى الأشياء التى تسعر والتى لا تسعر ، وعلى صاحب السوق مسؤولية تنفيذ ومراقبة ذلك وإلزام التجار بالسعر المتفق عليه ، وذلك تمشياً مع المصلحة العامة للدولة (3)

ونهى المحتسب عن التسعير فى الحنط ، القمح والشعير إستناداً لرأى إبن حبيب لأنه الغذاء الرئيسى لعامة الناس ،ولا يجب أن يخضع لإحتكار التجار وتنافسهم ، الأمر الذى يؤدى إلى إرتفاع سعره ، فلا يستطيع العامة شراءه ، لأن ذلك إنما يبيعة جالبوه المزراعون ، ولا يترك التجار يشترونه منهم ليبيعوة على أيديهم (4)

---

(1) كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الإقتصادي فى عصر دولتى المرابطين والموحدين ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د.ت ،ص321 ،ص322.

(2)الونشريسى ، المعيار المعرب والجامع المغرب المصدر السابق،ج6،ص،ص-408-409.

(3) أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف القرطبي المتوفى سنة 424هـ ،أداب الحسبة والمحتسب ،تحق فاطمة الإدريسى ، دار إبن حزم ، د.ت ،ص89.

(4) أحمد بن سعيد المجليدى ، التيسير فى أحكام التسعير ، تقديم وتحقيق موسى لقبال ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، د.ت ، ص89.

وكانت الدولة تتدخل لتحديد أسعار السلع بطريقة متوازية حتى لا يقع ظلم سواء على المستهلك أو التاجر، وكان تسعير السلع الغذائية يتم بالتراضى بين المحتسب والتجار (1).

مما سبق يتضح مدى حرص الدولة فى الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين على العمل على تحديد الأسعار بمساعدة المحتسب لحماية كل من حقوق المستهلك والتاجر لكى يصلوا إلى حد الإكتفاء الذاتى للدولة.

مما لاشك فيه أن من أولى واجبات المحتسب كان إشرافة على التجارة ،ومما يتعلق بها من تعاملات خاصة فى الأسواق ولذلك سمى المحتسب بصاحب الأندلس فى بلاد الأندلس والجدير بالذكر أن دور المحتسب التجارى لم يقتصر على الإشراف على السوق فقط بل تعداه إلى الإشراف على كل ما يخص العملية التجارية ، وذلك كله بهدف تحقيق الرفاهية للمواطن الأندلسى ، وفى نفس الوقت حماية إقتصاد البلد من التدهور والوصول إلى إكتفاء الأندلس ذاتياً(2).

وبضم المرابطين للأندلس إنتعشت التجارة فى بلاد الأندلس ، حيث فتحت أسواق المغرب والسودان أمام التجارة الأندلسية ، كذلك فتحت أسواق الأندلس لهذين الإقليميين ، ومنها إلى أسواق أوربا ، وكانت المراكب والسفن التجارية تتردد على موانئ الأندلس محملة بمنتجات الغرب وتعود محملة بالسلع والبضائع الأندلسية (3).

وقد إكتسب المرابطون حب الناس وثقتهم لما عُرف عن أمرائهم من أمانة وعدل وخاصة أنهم نجحوا فى حماية الطرق التجارية وتأمينها من أخطار اللصوص وقطاع الطرق فأمن الناس على أنفسهم وأموالهم ، فأقبلوا على أسواق البلاد فى ثقة ، فكثرت الخيرات فى

(1) المجليدى ، المصدر نفسه ،ص89.

(2) عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني القرطبي الغرناطي أبو الأَصْبَغ إبن سهل (المتوفى: 486هـ) ، ديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام ،تحق يحيى مراد ، ج1،دار الحديث، القاهرة – جمهورية مصر العربية ،2007م ،ص90.

(3) حسن أحمد محمود ،قيام دولة المرابطين صحفة مشرقة من تاريخ المغرب فى العصور الوسطى ،دار الفكرى العربى ، القاهرة ، د.ت ،ص403.

دولتهم وعمرت البلاد (1) بالإضافة إلى أن الدولة فى بداية عهدها ألغت المكوس ، فلم يكن فى عمل من بلادهم خراج ولا معونة ، ولا تقسيط ، إلا ما أمر الله به وأوجبة حكم الكتاب والسنة من زكاة وأعشار وجزية (2) بعد أن كان الأندلس يئن تحت وطأة ضرائب ملوك الطوائف ،" فضعف الإعتمار وخلت الديار " (3)

ولكن فى نهاية عصر المرابطين إضطربت أحوال التجارة وذلك لقيام الفتن والثورات ضدهم ثم عادت الأمور إلى ما كانت عليه فى عهد الموحدين وإستقرت الأوضاع وإنتعشت الحركة التجارية خاصة فى عهد السلطان أبى يعقوب بن عبدالمؤمن (4)

كذلك إهتم أمراء المرابطين وخلفاؤهم الموحدين بالتجارة الدولية مما جعلهم ينظمون معاهدات تجارية مع جنوا وبيرا وكان الموحدون أشد حرصاً على تجارتهم الدولية أكثر من المرابطين .

خلاصة القول أن الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين نعمت بنظام دقيق فى النواحى الإقتصادية سواء كانت زراعية أو تجارية ، مما ساعد ذلك فى تنشيط التجارة والوصول إلى الإكتفاء الذاتى للبلاد (5).

3. المراقبة المالية.

كان المشتغلون بالمالية خلال القرنيين السادس والسابع الهجريين تحت المراقبة الشديدة ، نظراً لأهمية هذه الوظيفة الحساسة فى تطور الدولة أو تدهورها ، لأن المشتغلين بالشؤون

(1) دندش ، الأندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ،ص195.

(2) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (المتوفى: 1315هـ) ،الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،تحق جعفر الناصري، محمد الناصري ،ج2،دار الكتاب ، الدار البيضاء ، د.ت ،ص54.

(3) إبن الخطيب ، أعمال الأعلام السابق،ص244.

(4) دندنش ، المرجع السابق ، ص216.

(5) أوليفيا ريمى كونستبل ، التجارة فى الأندلس ، مكتبة العبيكة ،د.ت ،ص181.

المالية كانت تسول لهم أنفسهم أحياناً أخذ الأموال والتصرف فيها على أهوائهم ، وفى هذا قال إبن القطان (1)" وتمتد أيديهم إلى المخازن هنالك فيعيثون فيها ويتحكمون ".

كان المرابطون يراقبون المشتغلين بالمالية مراقبة شديدة ويحاسبونهم حسابا عسيراً ، فإذا إعتزل العامل الخدمة حاسبوة ، وإذا وجدوا تقصيراً سجنوة وصادروا أموالة (2) وكانو يحاسبون ورثة العامل إذا مات ويثقلون عليهم ويصادرون تركة المتوفى إذا لزم الأمر ، ولعل الخوف من هذا الحساب العسير هو الذى دفع مؤمن عامل الخراج بقرطبة حين حضرتة الوفاة إلى أن يحضر ما كان عنده من مال المستخلص وأشهد الحاضرين على دفعه ثم أبرأ جميع عمالة وكتابة لأنه خشى أن يصيب ورثتة مكروه إذا مات دون أن يبرئ ذمتة (3) وعندما إستغل المتقبلون ضريبة الرحاب وإشتطوا فى جبايتها وأدعوا أنها أوامر السلطان ، إستنكر الأمير على بن يوسف هذه الطريقة فى الجباية وهذا التعسف فى جمعها فى رسالة وجهها إلى القضاة بالأندلس يقول فيها " وأمر الزكوات على تباينها في الصفة وأنواعها المختلفة تجرى على فريضتها ، وتوقف على حد شريعتها ، لا تحرف ولا تبدل ، ولا تحرف عن جهتها ، ولا تعدل ، هذه أمثال مضروبة ، وهدايات منصوبة ، وقوانين موضوعة ، وأعلام على طريق الحق مرفوعة " (4)

كما قام المرابطون بتحرى العدل فى جباية الأموال والعمال ، والدليل على ذلك رسالة يوسف بن تاشفين لأحد عمالة يقول فيها " إتخذ الحق إمامك ، وأملك زمام يدك ، وأصبر عليه فى القوى والضعيف أحكامك وارفع لدعوة المظلوم حجتك ، ولا تسد فى وجه المضطهد بابك ، وصن للرعية ، أحاطها الله ، أكنافك ، وأبذل لها إنصافك ، وإستعمل عليها من يرافق بها، ويعدل فيها، وأطرح كل ما يحيف عليها ويؤذيها ومن سدد عليها من

(1) إبن القطان المراكشى ، المصدر السابق ، ص163.

(2) الحميرى ، المصدر السابق ، ص197.

(3) عبدالله بن بلكين بن باديس بن حبوس ، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري فى غرناطة ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،د.ت ،ص129.

(4) محمود على مكي، وثائق تاريخية جديدة فى عهد المرابطين ، رقم 4 ، المعهد المصرى للدراسات الإسلامية ، مدريد 1959- 1960م ، ص173.

عمالك زيادة ، وخرق فى أمرها عادة أو غير رسماً ، أو بدل حكماً ، أو أخذ لنفسه منها درهماً ظلماً ، فأعزله عن عمله ، وعاقبة فى بدنة وألزمة ما أخذ متعدياً فى أهله ، وأجعله نكالاً لغيرة حتى لا يقدم منهم أحد على مثل فعله " وحسب هذه الرسالة وجدنا أن المرابطين عملوا على عزل العمال إذا خانوا الأمانة ومعاقبتهم عقاباً شديداً للحفاظ على أموال الدولة ومصالح الرعية والوصول إلى الإكتفاء الذاتى للبلاد والأمن الداخلى والخارجى لها (1).

أما فى عصر دولة الموحدين نجد أنهم طبقوا سياسة المحاسبة نتيجة لما رأوه من مظاهر الفساد المالي المتفشي فى البلاد ، وذلك عن طريق بعض الجباة والعمال الذين يفرضون على الناس المغارم والمكوس ويدعون أنها للمخزن وفى مقدمتهم عبدالمؤمن بن على الذى شدد فى محاسبة ولاة الأمر (2) كما أوقع الخليفة أبو يعقوب بن عبدالرحمان بن يحيى مشرف مدينة فاس لما صح عنده خيانتة وحمله على الرعية وإدانتة (3) كما عاقب مشرف تلمسان سنه 579هـ/1183م، حيث يقول إبن عذارى (4)" وفيها أى سنه 579هـ ، كانت السطوة بأبي زكريا بن حيون شيخ كومية بابنة على الذى كان مشرف تلمسان وغيرة " ، كذلك عاقب المنصور الموحدى سنه 584هـ/1188م مشرف مرسية وطلب منه إحضار المجابي ، وضرب بالسوط حتى مات " (5).

(1) أبى نصر الفتح بن خاقان ، قلائد العقيان فى محاسن الأعيان ، تونس 1996م ، ص12.

(2) Abd –Almoumin Flambeau des almohamdes :Bourouiba – Rachid، 2eme edition ، reghaia، 1982، p76

(3) إبن عذارى ، البيان المغرب ، ج4،ص158.

(4) إبن عذارى ، المصدر نفسه ،ص453

(5) المصدر نفسه ،ص124.

المبحث الثاني :جهود الدولة في تحقيق الإكتفاء الذاتي

1. نفقات الدولة وتأثيرها على النظام المالى .

وضع حكام الأندلس المرابطين والموحدين أموال بيت المال فى خدمة المجتمع فتوزعت موارد بيت المال لإنفاقها فى جهات عدة فكانت الرواتب " الأزراق " وأجور الوزراء والفقهاء والعلماء والقضاة والكتاب والمختصين بالشؤون المالية وغيرهم من أهم أوجة الإنفاق فى الدولة ، وكانت هذه الرواتب تصرف مشاهرة أي كل شهر ، ويؤكد إبن الزبير هذا المنحى بالقول أن قاضى شريش على بن أحمد بن العال (ت 582هـ/1286م)أمر له صاحب إشبيلية بمرتب يأخذه من المخزن مشاهرة (1) وكانت الأرزاق " العطاء " تخرج بإنتظام كل شهر فى عهد يوسف بن تاشفين ، لكن الأمر تغير فى عهد على بن يوسف إذ إمتنع " الإعطاء لأجناده حتى رجع أكثرهم يكرون دوابهم "وإستمر هذا التخلف فى دفع الرواتب والأرزاق طوال عهد على بن يوسف ، وأدى هذا إلى حالة الإضطراب والفوضى التى عانت منها دولة المرابطين بسبب كثرة الحروب والنزاعات التى إستنزفت موارد الدولة(2).

وقد تغير الوضع فى عهد الموحدين فكان الوضع المالى فى عهدهم أكثر إستقراراً وزادت موارد الدولة بدليل أنهم كانوا يدفعون ثلاثة أنواع من الأرزاق والرواتب وهى البركة التى توزع على الجند وعطائة، ويشير المراكشى إلى أنها كانت تخرج ثلاث مرات فى العام كل أربعة أشهر إلى الموحدين منهم (3) بينما رواتب غير الموحدين كانت تدفع مشاهرة (1).

---

(1) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم إبن الزبير ت 708هـ/1308م ، صلة الصلة ، تصحيح وتعليق ليفى بروفنسال ، الرباط ، 1938م ،ص108 ،ص109.

(2) إبن عذارى ، المصدر السابق ، ص102.

(3) عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (المتوفى: 647هـ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ،تحق صلاح الدين الهوارى ، ط1، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،2006م ،ص366.

وقد ذكر إبن صاحب الصلاة نصاً ينسب إلى يوسف بن عبدالمؤمن يبين مقدار تلك الأعطيات أو الأرزاق بالقول " وأردت عليهم أى على الجند ، البركة الحافلة من الذهب والدراهم لكل واحد مئة دينار ،ولأشياخ العرب لكل واحد مئة دينار ، ولسايرعسكر العرب عشرون ديناراً لكل فارس ، فإجتمع لجميع الناس السرور (2)

النوع الثانى هو المواساة وهى غلة تفرق على الجند والعمال بحسب أقدارهم عند تحصيل الغلال وكان يخرجها خلفاء الموحدين (3)

والنوع الثالث هو الإحسان وهو مبلغ من المال كان يفرق على الجند بحسب أقدارهم ومكانتهم ،خاصة عند القيام بالغزو فى أثناء الإحتفالات والأعياد (4) إلى جانب تلك الرواتب والأرزاق كانت هناك النفقات العسكرية التى تأتى بعد الأرزاق فى الأهمية ،إذ أن طبيعة الحياة العسكرية لبلاد الأندلس والمخاطر المفروضة عليهم ، دفع بأولى الأمر أن يكونوا متأهبين دائماً لمواجهة مكامن الخطر الخارجى خاصة الفرنجة ، لذا أنفقوا الأموال الطائلة على الأسلحة والمعدات والأسطول وتجهيزات الجيش من المؤن والأقوات فضلاً عن إنفاقهم على الكثير من المنشآت العسكرية مثل الحصون والقلاع والأسوار وعلى المنشآت الدينية مثل المساجد وعلى المنشآت الإجتماعية مثل الحمامات والإقتصادية مثل الفنادق والأسواق والقيساريات والقناطر والجسور، فضلاً عن إنفاقهم على القصور والمنيات وغيرها من المنشآت العمرانية العامة والخاصة (5)

---

(1) إبن صاحب الصلاة ، المصدر السابق، ص292 ،ص353 ،ص356.

(2) إبن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ،ص292.

(3) إبن عذارى ، المصدر السابق، ص138 / ينظر حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، 1980م ، ص214 / موسى ، النشاط الإقتصادى ، ص144.

(4) إبن عذارى ، المصدر نفسه ، ص138/ حسن ، الحضارة الإسلامية ، ص214 /موسى ، النشاط الإقتصادى ،ص144.

(5) إبن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص356 / إبن خلدون ، مقدمة إبن خلدون ، القاهرة ، المطبعة الأزهرية ، 1311هـ ،ص151 / حسن ، الحضارة الإسلامية ، ص209 / سالم ، تاريخ المرية ، ص50، ص59.

إلى جانب ذلك كان للمرابطين والموحدين نفقات أخرى على مشاريع الرى والبريد وتعمير الطرق ونفقات كثيرة فى الأعياد والإحتفالات العامة وإستقبال الوفود والسفارات ، وكان الكثير من ولاة الأمر الموحدين يقرضون الطلبة الفقراء من مال المخزن دون أن يعملوا من جانبهم على إسترداد تلك القروض (1) فضلاً عن ذلك أنفق الموحدون على الأمراء الأندلسيين الذين كانوا يدخلون فى طاعتهم ، فيذكر المراكشى أن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن أعطى هلالاً بن محمد بن سعد بن مردنيش صاحب شرق الأندلس عند إعلانه الطاعة أثني عشر ألف دينار فى يوم واحد(2).

مما سبق يتضح أن النظام المالي في الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين أي القرنين السادس والسابع الهجريين إمتاز بفاعليتة فى أوقات الرخاء وبنيتة المتماسكة فى أوقات قلة الموارد المالية ، وذلك بسبب السياسة المتبعة خلال هذين القرنين منها النزعة الدينية التى قامت عليها دعوة الدولتين ، وتزمتها فى التمسك بأحكام الشرع ، مما أعطت حافزاً للتعامل المتسم بالصرامة والنزاهة والعدل ، فضلاً عن الإشراف المباشر والصارم على الشؤون المالية وإختيار الأشخاص المناسبين لأداء مهماتهم ، وخوف هؤلاء من العقاب الصارم والشديد والتنظيم الدقيق وتوزيع المسؤوليات خاصة فى عهد الموحدين ، مما جعل الدولة خلال عهدى المرابطين والموحدين قادرة على الإستجابة إلى التحديات ذات الطابع الإقتصادي التى واجهت الدولة والوصول إلى الإكتفاء الذاتى للبلاد ، وجعلها أكثر قابلية أيضاً على إحتواء قلة الموارد المالية ، كل ذلك ساعد الدولة بشكل كبير على تقليل نفقاتها العامة دون أن يؤثر ذلك فى تعاملاتها التجارية الضخمة والحفاظ على الإكتفاء الذاتى للبلاد ، إلا فى أوقات الإضطرابات والمجاعات والثورات والفتن(3) .

(1) إبن القطان ، المصدر السابق ، ص137 ،ص138.

(2) عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق ، ص327.

(3) المصدر نفسه،ص327.

2. العلاقات التجارية الداخلية والخارجية للأندلس وأثرها على الإكتفاء الذالتى للبلاد

-العلاقات التجارية بين المغرب الأقصى والأندلس .

لقد كان لتوحيد المغرب والأندلس تحت راية الدولة المرابطية والموحدية نتائج بعيدة الأثر بمستقبل التجارة الداخلية والخارجية فيها إذ أخذت الدولة تضم بين جناحيها مناطق ذات أهمية إقتصادية فائقة (1)ومما سهل عملية التبادل الداخلى وجود شبكة من الطرق التجارية التى إعتادت القوافل أن تسلكها منذ حقب طويلة ، فكانت سجلماسة ترتبط مع وجدة وفاس وتلمسان بطرق تجارية تسلكها القوافل حاملة البضائع من وإلى سجلماسة (2) كما شجعت الدولة المرابطية والموحدية التبادل التجارى، ودعمت التجار نحو إتجاة التكامل الداخلى بين أقاليم المغرب والسودان قبل التوجة إلى الأسواق الخارجية فى محاولة منها لسد حاجات المجتمع وذلك بتصدير الفائض عن الحاجة، وإستيراد المتطلبات المفقودة فى الأسواق ، فكانت أهم السلع المتبادلة داخلياً هى : القمح والتمور والزبيب ، والمنسوجات والمعادن المصنعة ، والخرز، والملح ،والذهب، والعنبر، والصمغ ،والفواكة ، فكانت سجلماسة تصدر إلى جميع أنحاء المغرب الذهب والزبيب ، والقطن والحناء والتمور (3).

-العلاقات التجارية بين الأندلس والمشارقة .

لعب التجار الأندلسيين دوراً كبيراً فى عهد المرابطين فى تسويق منتجاتهم إلى المشرق عبر موانئها التى تقصدها سفن المشرق خاصة من الإسكندرية وبلاد الشام (4)وكانت أهم صادرات البلاد الأندلسية إلى المشرق الزيت الإشبيلي والتين المالقي (5)والموشي المذهب

(1) الهرفى ، سلامة ، دولة المرابطين ، ص316.

(2) الهرفى ،نفسه ،ص316.

(3) الحبيب الجنجاني، دراسات فى التاريخ 2الإقتصادى ، ط2، دار المغرب الإسلامى ، بيروت 2، 1986م ، ص178.

(4) الإدريسي ، المغرب و أرض السودان و مصر والأندلس من كتاب نزهه المشتاق في اختراق الافاق، ص197/ينظر الحميرى ، الروض المعطار ، ص538.

(5) الزهري ، المرجع السابق ، ص89 / المقرى ، نفح الطيب ، ج3،ص213.

والزئبق القرطبي(1) الذى كان يصدر إلى عدة أقطار منها الهند (2) كما تصدر الكبريت الأحمر من مرسية إلى الهند وبلاد الشام ، والعراق وأقطار أخرى (3) هذا إلى جانب نوع من الطين المستخرج من الجبل القريب من مدينة طليطلة المعروف بنهاية للذاذتة فى الأكل ، وفى تنظيف غسل الشعر ، فمنه كان يتجهز به إلى مصروجميع بلاد الشام والعراق وبلاد الترك(4) وكانت علاقة الموحدين مع المشرق الإسلامى غيرمستقرة ، فكان الفاطميون قد ضيقوا الحال على التجار المغاربة وأخذوا منهم العشور ، كما أن الأيوبيين من بعد لم يكونوا على وفاق مع الموحدين وهذا لعدم إعترافهم بالخلاقة الموحدية من الأساس ، الأمر الذى حز فى نفوس الموحدين الذين إستاء وأبدورهم من قيام الدولة الأيوبية بإعتبار أنها تقضى على آمالهم العريضة فى توحيد العالم الإسلامى تحت لوائهم العلاقات التجارية للأندلس مع المدن الأوربية(5) .

إن إمتداد رقعة الدولة المرابطية والموحدية فى السودان والمغرب والأندلس ، ساعد على إزدهار التجارة الخارجية للأندلس فى عهدهما ، كما أدى هذا الإمتداد بالإضافة إلى قوة أسطولها إلى فتح منافذ كثيرة وطرق مختلفة أمام الرحلات التجارية نحو عدة جهات ، فنشطت حركة الصادرات الورادات فى الأندلس .

سعت الدولة المرابطية إلى توطيد علاقاتها الخارجية مع بعض المدن الأوربية كصقلية ومدن إيطاليا وجنوة ، ومن بين مظاهر تشجيع المرابطين لعلاقاتها معها تلك التسهيلات التى منحتها لتجار هذا البلدان ما بين عامى 531- 532هـ ، حتى أنهم لم يأخذوا منهم

(1) المقري ، المصدر السابق ،ج1،ص152.

(2)المقري المصدر نفسه ، ص201.

(3) الزهري ، المصدر السابق، ص31.

(4) الإدريسي ، صفة المغرب ، ص170.

(5) على محمد محمد الصلابى ، صفحات التاريخ الإسلامية دولة الموحدين ، دار البيارق للنشر ، د.ط ، د.ت ، ص118.

غير العشر (1) وعلى الرغم من الحروب الطاحنة بينهما ، لم يمنع هذا أبداً من قيام بعض الصلات التجارية التى تظهر عقب الحروب وفى أوقات الهدنة (2).

وقد تعامل الموحدون أكثر من المدن الإيطالية ، مانحين إياهم إمتيازات خاصة فسمحوا لسفن جنوة بالإتجار مع كافة موانئ الدولة وخفضت من تجارها العشور (3).

3. أثر التجارة الداخلية والخارجية فى إرتفاع مستوى الدخل الفردى .

كانت للسياسة التى طبقها المرابطون والموحدون فى الأندلس من إقرار الأمن وفرض ما أوجبه الكتاب والسنه من فرائض وإزالة غيرها من المكوس أثراً بارزاً على التجارة الداخلية والخارجية حيث نشط التجار بعد أن أصبحوا أمينين على أنفسهم وأموالهم ، وزاد دخل الفرد لقلة النفقات التى تصرفها الدولة على الجند ، وكان الجند يؤجرون على خدمتهم بإقطاعهم إقطاعات زراعية يستثمرونها ويتصرفون فى غلتها ،وهذا ما شجع الكثير على زيادة دخله وخاصة بعد أن فتحت أمامهم أسواقاً جديدة بلغ بعضها شهرة عالمية مما سمح لهم بتنمية ثرواتهم ، وصف لنا المقرى ، أهل المرية بقولة "وكان أهلها مياسير ولم يكن فى بلاد أهل الأندلس أحضر من أهلها نقداً ، ولا أوسع منهم أحوالاً"(4).

4. الموانئ والمراكز التجارية فى الأندلس

-**قرطبة** : من أهم المراكز التجارية التى تربط ميناء المرية بميناء الإسكندرية (5) تحمل البضائع من وإلى الأندلس، ثم إلى مصر ويذكر إبن غالب بقوله "وكانت تصل قرطبة

1 عزالدين موسى ، المرجع السابق ، ص269.

2 عزالدين موسى ، المرجع نفسه ،ص268.

(3) مؤلف مجهول ،الحلل الموشية فى ذكر الأخبار المراكشية لمؤلف أندلسى من أهل القرن الثامن عشر ،تحق سهيل زكار ،عبدالقادر رزمامة ، ط1، دار الرشاد الحديثة ، ،1979م ،ص82.

(4) المقرى ، نفح الطيب ،ج7،ص8.

(5) سالم ، المرجع السابق ،ص89.

ثمرات من كل جهة وخيرات من كل ناحية " (1)، وكانت السفن التجارية تحمل البضائع المشرقية الزراعية والصناعية إلى الأندلس ومن الأندلس إلى الإسكندرية (2).

-**الجزيرة الخضراء** : ميناء تجارى مهم ، ترسوا السفن التجارية على شاطئ الشرقى ثم تتجة إلى طرطوشه ، وقد ذكرها إبن سعيد قائلاً " ومرساها أحسن المراسى للجواز " (3)ويقوم بها عملية الإنشاء والإقلاع (4).

-**المرية:** من أهم المراكز التجارية فى الأندلس ، ويصلها التجار من جنوة وبيزا محملين بمختلف السلع والبضائع ، كما وصفها الإدريسى " لم يكن بالأندلس كلها أيسر من أهلها ولا أتجر منهم فى أصناف التجارات تصريفاً وإدخاراً"(5)

وذكر المقرى المرية بقوله " بها محط مراكب ومجتمع ديوان ، ومنها كانت تسفر لسائر البلاد وبضائعهم ، ومنها كانوا يسوقون جميع البضائع التى كانت تصلح لهم وقصد ذلك بها حصرها بمجتمع من أعشارهم ولم يوجد لهذا الشأن مثلها لكونها متوسطة ومتسعة قائمة بالوارد والصادر (6) ولمكانتها هذه خربها الأسبان سنه 542هـ/1147م بعد ضعف الدولة المرابطية ،وسيطروا عليها وعلى طرق التجاره فيها ثم إستعادها الموحدون وأنهوا الخطر الذى يهدد طرقهم البحرية (7).

-**مالقة** :تعتبر من أهم القواعد البحرية لبلاد الأندلس ، حيث تقع على مقترف الطرق البحرية القادمة من الشرق والغرب والبلاد الأوربية والمدن الإيطالية والأسبانية (8)ولموقعها

(1) إبن غالب ، فرحة الأنفس ،ص26.
(2) إبن سعيد ، المغرب فى حلى المغرب ،ج2،ص193/ ينظر أبو الفداء ، تقويم البلدان ،ج4،ص177.
(3) إبن سعيد ، المصدر نفسه، ج1،ص320.
(4) الإدريسي ، نزهة المشتاق ،ص450.
(5) الإدريسى ،المصدر نفسه، ص540 / ينظر الحميرى ، الروض المعطار ، ص138 ،ص184.
(6) المقرى ، نفح الطيب السابق ، ج4،ص206.
(7) النويرى ، نهاية الآرب ،ص309 ،ص310.

(1)ولموقعها هذا إكتسبت شهرة تجارية واسعة فى الداخل والخارج (2) وكانت صادرتها تضم أنواع كثيرة من المنتجات الزراعية والصناعية كاللوز ،والتين ، والماشية ، والحلل الموشية ، التى تصدر إلى بلاد المغرب والشام والعراق (3).

5. الصادرات :

وفى بدايات القرن السادس والسابع الهجريين زادت صادرات الاندلس من المحاصيل الزراعية فكان الإشبيليين يصدرون الزيت إلى معظم مناطق الأندلس ، وبلاد الروم والمغرب وإفريقية ومصر والإسكندرية ، وربما بلغ منها اليمن قليل (4)

كذلك إشتهرت مدينة مالقة بتصدير التين إلى مصر والشام والعراق (5) وصدرت أيضاً الزعفران إلى جميع الأقطار ، وخاصة إلى المغرب الأقصى (6)

وكانت شاطبة من أهم المراكز الأندلسية فى صناعة الورق ، وكان ورقها يصدر إلى معظم مناطق العالم بالإضافة إلى الأقاليم الأندلسية (7).

كذلك حققت تجارة القرمز أرباحاً كبيرة ، وكان يصدر إلى أفريقية وبعض الأقاليم الأندلسية المختلفة وكذلك الحرير والثياب المصنوعة من الكتان كانت تصدر إلى الكثير

(1) الإدريسي ، المصدر السابق ، ص198 / المراكشى ، المعجب ، ص280.

(2) إبن سعيد ، المصدر السابق ، ج1،ص 423.

(3) الزهري، المصدر السابق ، ص93/ينظر الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص200.

(4) الحميرى ، المصدر السابق ، ص59.

(5) الإدريسى ،المصدر السابق ، ص565/ إبن سعيد ، المغرب فى حلى المغرب ، ص423.

(6) الإدريسى ، نفسه ، ص180 ،ص189 ،ص302.

(7) سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى: 852هـ) ، خريدة خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،تحق أنور محمود زناتي ، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة ، د.ت ،ص378/ ينظر الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص556/ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج3،ص235.

من البلدان بما فيها مصر ومكة واليمن (1) ، والعصفر (2) والأصباغ وهى حشائش تستخدم لصبغ الثياب (3).

وكانت تجارة الرقيق الدرجة الأولى في قائمة الصادرات الأندلسية ، وكان هؤلاء الرقيق يجلبون من بلاد إفرنجة وجليقية ، وخاصة العبيد الصقالبة يقول إبن حوقل " وجميع من على وجه الأرض من الصقالبة الخصيان فمن جلب الأندلس (4) ".

كذلك صدرت الأندلس الأوانى المنزلية من مرسية إلى المغرب الأوسط ، والأسلحة إلى الممالك النصرانية مثل السيوف الأشبيلية (5) وإنفردت الأندلس بصناعة الوشي والديباج فلا نظير لها بأي بلد من من المشرق أو بلاد النصارى (6) وكانت تصدر البسط التنتلية من مرسية إلى بلاد المشرق (7) وكانت تصدر الصنائع الخشبية مثل القصاع والمخابئ والأطباق إلى بلاد المغرب (8) كذلك وآلات الموسيقى المتنوعة (9).

6. الواردات .

كانت الأندلس تستورد الطعام فى وقت الأزمات الإقتصادية وأوقات الحروب والفتن والكوارث الطبيعية والمجاعات ومن أهم وارادتها ، الحبوب وكانت تستوردها من بلاد المغرب بصفة خاصة (10) وكانت تستورد من إفريقية " الزيت والفستق والزعفران واللوز

(1) العذري، نصوص الأندلس ، ص96.
(2) إبن حوقل ، صورة الأرض ، ص109.
(3) المصدر نفسه ، ص106.
(4) إبن حوقل ،نفسه، ص109.
(5) إبن سعيد ، المصدرالسابق ،ج2،ص194.
(6) المقري، نفح الطيب ،ج3،ص221.
(7) الإدريسي ، المصدر السابق، ص569.
(8) المقري ، السابق ،ج3،ص214.
(9) الإدريسى ، المصدر السابق ، ص252.
(10) المقدسي ،أحسن التقاسيم المصدر السابق، ص239.

والبرقوق والمزاود والأنطاع والقرب "(1) والتمور من فاس (2) وكانت تستورد أيضاً الثياب الصوفية والأكسية من برقة (3) وثياب مقصورة من صقلية (4).

المبحث الثالث :عوائق تحقيق الاكتفاء الذاتي

1. النكبات الإقتصادية :

أما النكبات الإقتصادية التى ينتج عنها الجوع والوباء والموت فنجدها كثيراً ما تسببت فى فوضى ونهب للأموال وغلاء فى الأسعار حتى أن مد القمح قد بلغ فى قرطبة فى إحدى تلك المرات خمسة عشر ديناراً (5) وكم كان باهظاً هذا الثمن فكان مرتب الجندى المرابطى بالأندلس فى تلك الفترة خمسة دنانير شهرياً (6) وفى عام 525هـ/1130م أحرقت النار سوق الكتانين بقرطبة حتى إتصلت النار بسوق البر فأحرقت أموال الناس مما أثر ذلك على الحالة الإقتصادية للأندلس(7) .

وفى عهد الموحدين كان للجراد تأثير كبير على الزراعة والإقتصاد فى البلاد ففى سنه 530هـ/11835م كان تأثير الجراد فى الزرع التأثير الفاحش (8) وبعد ذلك بسنة أي فى عام 531هـ/1136م كانت جائحة الجراد بقرطبة (9).

(1) المقدسي ،المصدر السابق ، ص239.
(2) نفسه ، ص239.
(3) نفسه ، 239.
(4) إبن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص38.
(5) إبن القطان ، نظم الجمان ، ص226.
(6) محمد عبدالله عنان، المرجع السابق ، ج1،ص420.
(7) إبن القطان ، المصدر السابق ،ص222.
(8) المصدر نفسه ، ص250.
(9) نفسه ، ص252.

كما نجد مظاهر إقتصادية أخرى كانت سباباً فى تلف الأموال وخسارة الإقتصاد مثل إراقة الخمور كما حدث فى عهد المنصور الموحدى حيث " أريق من الخمور ما يساوى أموالاً جمة " (1).

وفى الحروب التى كانت تقع سواء بين طرف إسلامى وآخر أو مع المسيحين كان سعر المواد الغذائية وغيرها يرتفع إرتفاعاً باهظاً ، فقد ذكر أنه فى معركة حدثت عام 1142م بين تاشفين آخر أمير مرابطى وعبدالمؤمن بن على قد بلغ ثمن الشعير فى معسكر عبدالمؤمن ثلاثة دنانير للسطل الواحد ، بينما بلغ ثمن الرطل من الخشب فى معسكر تاشفين ديناراً واحداً (2).

وفى غزوة للموحدين للأراضى القشتالية عام 568هـ/1172م ، بلغ ثمن القمح والشعير فى إحدى الليالى دينارين للمد الواحد(3) ويذكر إبن صاحب الصلاه أنه كان ضمن جيش موحدى قرب بلنسية وإضطر ضمن آخرين إلى أن يشترى الواحد منهم حبة التين بدرهم (4).

وكانت الأوضاع الإقتصادية تسوء فى الأندلس بسبب المجاعات ففى عهد المرابطين فى عهد أميرها على بن يوسف بن تاشفين إشتدت المجاعة فى قرطبة وذلك فى عام 526هـ/ 1132م، فزادت الأسعار وعانى الناس من إنتشار الوباء بينهم فكثر الموت ومما زاد الطين بله هجوم أسراب الجراد فى ذلك العام على زرع قرطبة ولسنوات متتالية بعد ذلك (5) وفي سنه 614هـ/1217م و 615هـ/1218م و 616هـ/1219م وقع قحط شديد فى

(1) عنان ، دولة الإسلام ، ج1،ص124.

(2) نفسه ، ص263.

(3) إبن القطان ، المصدر السابق ،ص197/ يرجى النظر عنان ، المرجع السابق،ص135.

(4) ابن صاحب الصلاة،المصدر السابق، ص422.

(5) إبراهيم القادرى بوشتيش، مباحث فى التاريخ الإجتماعى للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين ، بيروت ، دار الطليعة ، 1988م ، ص201.

بلاد المغرب والأندلس الذى أدى إلى مجاعة عظيمة حسب ما يذكر إبن عذارى وعلى عهد الخليفة الموحدى المستنصر بالله يوسف وإستمرت تلك المجاعة تجهد الناس إلى سنه 617هـ/1220م حتى فرج الله عنهم البلاء بأن عم الرخاء والعافية بعد أن تناهت الأسعار فى الغلاء خلال سنين المجاعة ([1]) وفى سنه 624هـ/1227م عصفت بالأندلس والمغرب مجاعة شديدة عانى منها الجميع ، وإستمر أثرها إلى السنه التالية (2) وأثناء حصار المدن كانت تسوء الأوضاع الإقتصادية وبعد ضعف الموحدين أخذ النصارى يستولون على المدن الواحدة تلو الأخرى ،فكان الحصار وتجويع أهل المدن خير وسيلة للوصول إلى مبتغاهم مثل حصار مدينة إشبيلية 646هـ/1248م الذى دام مدة عام ونصف العام تقريباً مما سبق يتضح أن إقتصاد الأندلس يسوء فى أوقات الأزمات الإقتصادية والمجاعات مما يصعب على الدولة الحفاظ على إكتفائها الذاتى(3) .

2. القحط والجفاف .

تعرضت بلاد الأندلس كغيرها من البلدان لحالات من الجفاف وإنعدام سقوط الأمطار والتى تؤثر بشكل خاص فى الثروة الزراعية فى البلاد ، إذ أن إعتماد الزرع فى الغالب على مياة الأمطار ولا يخفى على أحد أهمية الزراعة والفلاحة على حياة الإنسان والحيوان معاً .

فقد توالى القحط والجفاف حيث كانتا سببا في انتشار المجاعة بين العامة وترتفع الأسعار وكثيراً ما يسبب هذا فى سوء الأحوال الإقتصادية فى البلاد ، وإنتشار الفقر وقلة الموارد الغذائية فتلجأ البلاد إلى الإستيراد من الخارج إذا نفذت المواد الغذائية للبلاد .

(1) إبن سعيد ، السابق،ج5،ص244 ،ص245.

(2) إبن أبى زرع ، الذخيرة السنية فى أخبار الدولة المرينية ، الرباط ، دار المنصور ، 1972م ، ص37.

(3) إبن عذارى ، البيان المغرب ، ج3،ص101 ،ص112.

فى عام 498هـ/1104م وعلى عهد زعيم المرابطين يوسف بن تاشفين ، وقع القحط الشديد فى بلاد الأندلس والعدوة المغربية حتى أيقن الناس بالهلاك (1).

كما واجهت غرناطة أزمة قحط لحقت بها عام 524هـ/1129م (2) وعادت الأزمة فى السنه التالية 525هـ/1130م وكانت أشمل من سابقتها إذ لم تقتصر على غرناطة فقط ، كما هاجمت أسراب الجراد المزارع والحقول وخاصة فى سنه 526هـ/1131م (3).

وفي وقت الإحتراث من عام 565هـ/1169م وعلى عهد الخليفه الموحدي أبى يعقوب يوسف(558-580هـ/1162-1184م) ، توقفت الأمطار عن السقوط مما أدى إلى حدوث حالة من الجفاف فى الأندلس إستمرت إلى أن عاودت الأمطار بالنزول فباشر الناس بالزرع والحرث (4).

وذكر إبن عذارى أن قحطاً شديداً أصاب المغرب والأندلس فى السنوات 614/1217م و 615هـ/1218م و 616هـ/1219م ، أدى إلى وقوع المجاعة وإرتفاع الأسعار وإشتد الحال على الناس حتى فرج الله عن عبادة هذا البلاء (5).

3. الفيضانات والسيول :

تعد الأنهار نعمة من الله تعالى على عباده فهي السبيل البديل لهم إذا ما توقفت الأمطار فتكون لهم مصدر إرواء لزرعهم وماشيتهم وفي الوقت نفسه تعد مصدر خطر وتخريب لما حولها إذا ما فاضت وإرتفع منسوبها عن الحد الطبيعى لها .

---

(1) إبن عذارى ، البيان ، ج4،ص45/ ينظر،حسين مؤنس،موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ فكر وحضارة وتراث ، ط2 ،مكتبة الثقافة الدينية ، 2014م ، 131/2.

(2) إبن الزبير ، صلة الصلة ،ص24.

(3) القادري بوشتيش ، المرجع السابق ، ص199 .

(4) إبن القطان ، المصدر السابق ، ص197.

(5) البيان المغرب ، العصر الموحدى ، ص244 ،ص245.

حدث سيل عظيم فى مدينة بلنسية عام 481هـ/1088م أحدث الكثير من التخريب والتدمير فى المدينة وما يجاورها من القرى (1) كما حدث سيل جارف فى مدينة إشبيلية سنه 564هـ/1168م تسبب فى هدم سورها من جهة الوادى (2).

وفى سنه 597هـ/1200م كان على إشبيلية أن تواجه خطر سيل ثانى كان أقوى من سابقه سيل لم يسمع مثله من قبل إجتاح أجزاء كبيرة من سور المدينة ولا سيما من باب طريانة triana وباب المؤذن وغمرت المياه المدينة بأسرها وسقط عدد كبير من دورها بلغ عددهم قرابة سنه آلاف حتى صارت أشبيلية وكأنها جزيرة من بين المياه (3).

ولم يقتصر هذا السيل على مدينة إشبيلية فحسب بل شمل وادى النهر الكبير كله من قرطبة إلى إشبيلية وحتى مدينة قادس فكان من أعظم ما جرى فى المدينه من حوادث جليلة حتى أصبح مناسبة يؤرخ بها لوفاة أحدهم أو ولادة أخرى (4).

4. العوامل العسكرية:

قد شهدت الأندلس خلال السنوات الأولى من الحكم المرابطي 483هـ/1090م نوعاً من الإزدهار الزراعي، وذلك بسبب تطبيق المرابطين سياسة توزيع الأراضى على الجند ، مكافأة لهم على حسن بلائهم فى القتال (5) فقد أقطعوا جنود لمتونة بوجه خاص ، وجنود الملثمين بوجه عام أراض ينتفعون، وأشترطوا عليهم إستغلالها (6).

(1) عبد الملك بن كردوس ، تاريخ الأندلس قطعة من كتاب الإكتفاء ف أخبار الخلفاء تاريخ الأندلس قطعة من كتاب الإكتفاء ف أخبار الخلفاء ، تحق أحمد مختار العبادى ، مدريد ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، 1971م ، ص98 ، ص99/ أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الإقتصادى فى عصر دولتى المرابطين والموحدين ، ص91.

(2) إبن صاحب الصلاة ، المن بالأمامة ، ص234/يرجى النظر، أبو مصطفى ، تاريخ الأندلس ، ص91.

(3) محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي أبو عبد الله(ت 703هـ)، الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة ، تحق إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة 1965م ، 661.

(4) المصدر نفسه ،ص414.

(5) أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (المتوفى: 520هـ) ، سراج الملوك ، القاهرة ، 1389هـ ، ص133/ محمود، قيام دولة المرابطين ، ص405.

(6) عبدالمنعم ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص130.

غير أن الإزدهار لم يدم طويلاً إذ أثر سوء الأحوال الإقتصادية والعسكرية سلبياً على إستغلال الأرض التى كانت مسرحاً للعمليات العسكرية (1) ومن الأمثلة على هذه العمليات قيام ألفونسو ريموندیس ملك قشتالة مع الخليفه أبى جعفر أحمد سيف الدولة المستنصر بالله بن هود أمير سرقسطة بالإغارة على الأراضى المزروعة فى نواحى قرطبة وقت حصاد المحصول ، وذلك فى سنه 527هـ/1133م فقد تعمدت جيوشها قطع الأشجار وحرق المحاصيل (2) ثم إتجه ألفونسو إلى شريش حيث بث الخراب فى عمرانها ومن ثم عاد إلى طليطلة (3) ومن الأمثلة عليها أيضاً إنتهاز القشتاليين فرصة إنشغال المرابطين فى المغرب وصراعهم مع الموحدين ، وذلك سنه 538هـ/1144م وإغارتهم على سهول قرطبة وإشبيلية وقرمونة وغرناطة ووصلوا إلى المرية وعاثوا فيها فساداً ، ثم رجعت قواتهم مثقلة بالغنائم (4).

وهكذا أثرت حالة الصراع السياسى والعسكرى بين المرابطين والموحدين من جهه وبينها وبين الممالك النصرانية من جهه أخرى على البيئة الزراعية حيث حد من النشاط الزراعي، وتسبب فى عدم إدخال محاصيل جديدة (5) وبالرغم من إزدهار مناطق مرسية وغرناطة وجيان وإشبيلية وشلب بزراعة الحبوب من قمح وشعير إلا أن إنتاجها كان قليلاً بسبب ذلك الصراع (6) بل أن زراعة الحبوب كما يؤكد الحميرى (7) تعطلت بسبب الفتن، الفتن، مما أدى إلى توجه الدولة للإعتماد على الإستيراد من الخارج (8) وخاصة من شمال

(1) عبد المنعم،المرجع السابق ، ص173.

(2) عبدالمنعم ، نفسه ، ص173 ،ص174.

(3) إبن القطان ، المصدر السابق ، ص198/ينظر، إبن عذارى ، البيان المغرب ، 85/4/ إبن الخطيب ، الإحاطة ، 451/1/ و ،يوسف آشباح، تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين ، تر، محمد عبدالله عنان ، القاهره ، 1958م ، ص172.

(4) آشباح ، المرجع نفسه ، ص188/ ينظر،عبدالمنعم ، تاريخ المغرب والأندلس ،ص179.

(5) عزالدين موسى، المرجع السابق، ص196.

(6) المرجع نفسه ، ص196.

(7) الحميرى ، المرجع السابق ، ص59.

(8) الونشريسى ، المعيار المغرب، ج1،ص142.

شمال إفريقية (1) وذلك المستورد لم يكن يكفى لسد حاجات الأهالى الذين كثيراً مما أضطروا إلى سد جوعهم بثمار البلوط مثلما فعل أهالى قرطبة (2).

مما سبق نلاحظ أن الإكتفاء الذاتى فى الأندلس كان مرتبطاً بالحالة الإقتصادية للدولة ، فإذا كانت الدولة فى حالة إزدهار ورخاء إقتصادى ، إستطاعت الدولة الوصول إلى إكتفائها الذاتى فى الزراعة والصناعة والتجارة وتقوم بالتصدير إلى الخارج ، أما فى حالة سوء الأحوال الإقتصادية ووجود مجاعات أو حروب أو فيضانات فيسوء إقتصاد البلاد وتكون الدولة غير قادرة على تحقيق إكتفائها الذاتى وتلجأ إلى الإستيراد من الخارج حتى يستقر الوضع وتخرج من أزمتها الإقتصادية وتعود بالتدريج إلى إكتفائها الذاتى .

(1) ج .س . كولان ،الأندلس ،ترجمة دار المعارف الإسلامية ،إبراهيم خورشيد ،عبدالحميد يونس ،حسن عثمان ،كتب دائرة المعارف الإسلامية ،دار الكتاب اللبنانى ،بيروت ، د.ت ، ص99.

(2) الإدريسى ، المصدرالسابق ، ص213.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع سياسة الإكتفاء الذاتي في الأندلس خلال القرنين (6و7هـ)،وكإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة نورد الاستنتاجات التالية:

-تقدمت الأندلس فى التجارة العالمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، ويظهر لنا هذا التطورمن خلال العلاقات التجارية فى هذه الفترة مع العالم الخارجي ، خاصة مع البلدان التى تربطهم بها علاقات دبلوماسية .

-إنتعشت التجارة الأندلسية من خلال الموانئ الشرقية والجنوبية مثل مالقة والمرية ودانية وإشلبيلية وبلنسية وإمتدت خطوط التجارة براً وبحراً نحو مختلف أصقاع العالم الإسلامى وغير الإسلامى وقد ساعدها هذا فى زيادة صادرات الدولة مما يظهر لنا ملامح تحقيق الإكتفاء الذاتى الإقتصادى لها .

- شهدت المدن الأندلسية تقدم تجاري وإقتصادي فى فترة الدراسة ، حيث كانت الأسواق مليئة بالسلع المحلية والغير المحلية ، مزدحمة بالناس ، وبالتجار الوافدين عليها من داخل البلاد ومن خارجها أيضاً ، وكذلك كانت الموانئ خاصة الشرقية منها تعج بالحركة ما بين صادر وارد ، وتضيق بالسلع المحلية المهيأة للشحن والتصدير ، أو السلع الواردة من الخارج الموجهة نحو مخازن الأندلس بقصد بيعها جملة وتصريفها فى الأسواق الأندلسية.

-أعتنى المرابطون بالتجارة إلى جانب الزراعة والصناعة ومهدوا الطرق وفتحوا للأندلس أسواقاً جديدة ببلاد المغرب الأقصى وصولاً إلى السودان ، ولو أنهم من جهة أخرى قد عرقلوا التجارة مع الممالك فى الشمال نتيجة كثرة حروبهم

معها ، فلم يكن نشاط التجارة يظهر إلا فى فترات الهدنة ، كما أنهم حسنوا علاقات الأندلس مع المشرق ، وبخاصة مع دار الخلافة العباسية التى كانوا يعترفون بسلطتها الروحية عليهم ، لكن هذا كله لا ينفى ما أصاب التجارة من تعثر وركود بنهاية دولتهم نتيجة ما أصاب البلاد من تخريب ودمار جراء هجوم النصارى من جهة ، والثورات الداخلية ضد المرابطين من جهه أخرى ، ودخول الموحدين وما قاموا به من حروب وتدمير لأجل إستئصال دولة المرابطين ، فكان من نتائج ذلك إنعدام الأمن وخلاء الأسواق وإختفاء السلع وإزدياد الغلاء ، ولم تعرف الأندلس مثل هذه الحالة عبر تاريخها إلا إذا إستثنينا بعض الظروف الطارئة ، مثل الكوارث الطبيعية مثل موجة الجفاف والقحط أو غارات الجراد .

-إستطاعت الدولة الموحدية أن تتحكم بزمام الأمور ، وفرضت سلطتها على كامل البلاد مستردة من أيدى النصارى بعض المدن الأندلسية التى إستلبوها كالمرية ، كما عملت دولة الموحدين على إستتاب الأمن والنهوض بالقطاعات الهامة كالتجارة دفعاً لعجلة الإقتصاد ووصولاً إلى الإكتفاء الذاتى للبلاد فأسقطت الضرائب والمكوس الغير شرعية ومهدت الطرق ووفرت الحماية للتجار كما سعت لربط علاقات تجارية مع الدول الخارجية لزيادة صادرات الدولة .

وفي الأخير يمكن القول أن هذا الموضوع لايزال يتطلب منا البحث والتنقيب.

الملاحق

(1)حسين مؤنس،أطلس تاريخ الإسلام،ط1، الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1407ه/1987م،ص174.

(1) حسين مؤنس ،المرجع السابق،ص175

جدول كوارث الجراد في المغرب والأندلس (ق ٦ ـ ٨ هـ / ١٢ ـ ١٤م)

رقم	نوع الكارثة	سنة وقوعها	المجال	المصدر
١	جراد	٥٢٦هـ	قرطبة	**نظم الجمان** ، م س ، ص ٢٢٨
٢	جراد	٥٢٧هـ	الأندلس	**نفسه**، ص ٢٣٠
٣	جراد	٥٢٨هـ	الأندلس	**نفسه**، ص ٢٣٥
٤	جراد	٥٢٩هـ	قرطبة	**نفسه**، ص ٢٤٢
٥	جراد	٥٣٠هـ	الأندلس	**نفسه**، ص ٢٥٢
٦	جراد	٥٣١هـ	الأندلس	**نفسه**
٧	جراد	٦١٧هـ	المغرب والأندلس	**الذخيرة السنية**، م س ، ص ٥٤؛ **الاستقصا**، م س، ج٢، ص ٢٦٢؛ **القرطاس**، م س، ص ٣٥٨
٨	جراد	٦١٩هـ	المغرب	**جذوة الاقتباس**، م س ، ج١ ، ص ٣٤
٩	جراد	٦٢٤هـ	المغرب والأندلس	**القرطاس**،م س، ص ٣٥٩؛ الاستقصا، م س ، ج٢ ، ص ٢٦٤
١٠	جراد	٦٧٧هـ	المغرب	**الاستقصا**، م س ،ج٣، ص ٨٩
١١	جراد	٦٧٩هـ	المغرب	**نفسه؛ القرطاس**، م س ، ص ٥٣٥
١٢	جراد	٦٧٩هـ	المغرب	**سلوة الأنفاس** ، م س ، ج٣ ، ص ١٤٦
١٣	جراد	٧٠٦هـ	المغرب	**المقصد الشريف**، م س ، ص ١٧٨
١٤	جراد	٧٤٨هـ	المغرب	البزاز: **أوبنة** ، م س ، ص ٤٤

(1)عبد الهادي البياض،الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس(6-8ه)(12-14م)،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان2008مص68

جدول كوارث الرياح والعواصف والسيول في الأندلس (ق٦-٨هـ/ ١٢-١٤م)

رقم	نوع الكارثة	سنة وقوعها	المجال	المصدر
١	سيول	٤٨١هـ	سيول طامية	**الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، م س، مجلد ١٣، ص ٩٩
٢	ريح صرصر	٥٠٧هـ	الأندلس	**البيان المغرب**، م س ، ج ٤ ، ص ٥٨
٣	ثلوج معيقة	٥١٩هـ	غرناطة	**الحلل الموشية** ، م س ، ص ٩٤
٤	مطر شديد	٥٣١هـ	الأندلس	**نظم الجمان**، م س ، ص ٢٥٦
٥	سيول	٥٤٣هـ	شلب	**البيان المغرب**، ق م ، م س ، ص ٤٠
٦	سيول	٥٦١هـ	الأندلس	**المن بالإمامة**، م س ، ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠
٧	سيل عظيم	٥٦٤هـ	إشبيلية	**البيان**، ق م، م س، ص ١١٦٥؛ **القرطاس**، م س، ص ١٣٤٩؛ **النفح**، م س، ج٤، ١٢٤
٨	ريح عاصف مطر وابل	٥٦٧هـ	وبذة	**البيان** ، ق م ، م س ، ص ١٢٣
٩	سيل	٥٧٤هـ	إشبيلية	**نفسه** ، ص ١٤٠
١٠	ريح عاصف	٥٨٦هـ	قرطبة	**نفسه**، ص ٢٠٥
١١	سيل عظيم/ سيل جارف	٥٩٧هـ	إشبيلية	**نفسه**، ص ٢٣٩ ؛ **رحلة العبدري**، م س ، ص ٣٨ ؛ **الروض المعطار**، م س، ص ٥٩
١٢	أمطار عاصفية	٥٩٩هـ	منورقة	**بيان**، ق م ، م س ، ص ٢٤٠
١٣	أمطار وسيول	٦٠٨هـ	الأندلس	**نفسه** ، ص ٢٦١
١٤	سيول طامية	٦٠٩هـ	جيان	**نفسه**، ص ٢٦٤
١٥	ريح عاصف	٦٥٠هـ	ألمرية	**العبر** ، م س ، ج ٦ ، ص ٣١٨
١٦	أمطار معيقة	٦٧٤هـ	الأندلس	**القرطاس** ، م س ، ص ٤١٩
١٧	أمطار شديدة	٦٩٠هـ	الأندلس	**نفسه**، ص ٥٠١
١٨	شتاء مطيف	٧٢٧هـ	ألبيرة	**النجم الثاقب** ، م س ، ص ١٩
١٩	رياح وأمطار عاصفية	٧٤٨هـ	غرناطة	**مشاهدات لسان الدين** ، م س ، ص ٣٢

(1)عبد الهادي البياض، المرجع السابق،ص60

جدول صادرات وواردات الأندلس

الصادرات	الواردات
• الزيت • التين • الزعفران • الورق • القرمز • الحرير • الثياب المصنوعة من الكتان • العصفر • الأصباغ • الرقيق • الأواني المنزلية • الأسلحة (السيوف) • القصاع الخشبية • المخابئ • الأطباق • الات الموسيقى المتنوعة	• الحبوب • الزيت • الفستق • الزعفران • اللوز • البرقوق • المزاود • الأنطاع • القرب • التمور • الثياب الصوفية

الأعلام والأماكن

1- فهرس الأعلام

نوح علي 09
ابن عذارى.....10،46،58،59
الحميري.....61
ياقوت الحموي.....10
ابن الخطيب.....11،23،36
علي بن يوسف.....11،45
عبد المؤمن بن علي .....11،41،46
يوسف بن تاشفين.....11،57،59
المقري...16،17،27،36،37،52،53
أبوالفدا.....16،17،35
الادريسي...17،20،23،32،33،35،53
الزهري.....18،20،24
القزويني.....20
ابن فضل العمري.....24
تاشفين بن علي.....25،57
يوسف بن عبد المؤمن.....26،48،49
أبو يعقوب.....26،44،46،59
ابن صاحب الصلاة.....26،48
الحموي.....27
المقدسي.....28
ابن سعيد..... 29،33،53
ابن غالب.....33،52
ابن خلدون.....39
محمد بن تومرت.....39،41
أبومحمد عبد المؤمن.....41
ابن حبيب.....42
ابن قطان.....45
يوسف بن تاشفين.....45،47
ابن الزبير.....47
علي بن أحمد.....47
المراكشي.....47،49
هلالا بن محمد.....49
المستنصر.....58

2- فهرس الأماكن

الأندلس...10،11،12،16،21،22،23،27،..

أوربا.....9،16،17

الجزيرة الإيبيرية.....9

أقيوسيا.....9

بلد الحيات.....9

قرطبة.....9،20،25،28،31،52،67

اشبيلية..9،11،22،26،29،31،34،36،47، 58،60

قادس.....9،34،60

ولبة.....9

مالقة.....9

غرناطة.....9،24،31،32،33،61

جيان.....9

المرية...9،32،33،34،35،36،37،52،53

بلاد الغال.....10

الأرك.....12

البرتات.....16

مضيق جبل طارق.....16

افريقيا.....16

الجزيرة الخضراء.....16،20،24

قرطبة.....17،32،45ن56،61

المغرب.....18

طليطلة.....18،23،24،25،36،40،51،61

طليبرة.....18

الإسبان.....19،34،53

المحيط الأطلسي.....19

قلمرية.....19

سرقسطة.....19،33،61

الروم.....19،54

قلعة أيوب.....19

قلهرة.....19

تطيلة.....19

القصر.....21

أريولة.....21

مرسية.....21،24،36،37،46،51

بلنسية.....25،30،31،34،60،61

لشبونة.....28

مالقة.....30،36،42،54

الحجاز.....31

اليمن.....31

باجة.....31

شذونة.....31

فلورنسا.....32

جليقية.....55

لمتونة.....60

قرمونة.....61

طرطوشة.....53،34

قشتالة.....61،40

الفرنجة.....48

العراق.....51

المغرب.....58،55،54،50

وجدة.....50

فاس.....50

تلمسان.....50

سجلماسة.....50

السودان.....50

المشرق.....50

الإسكندرية.....53،52،50

بلاد الشام.....54،50

الهند.....50

صقلية.....51

إيطاليا.....54،52،51

جنوة.....54،52،51

مصر.....54،52

اليمن.....55،54

مكة.....55

طريانة.....60

المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع

-**القرآن الكريم.**

أولاً المصادر العربية .

-أبو بكر بن علي الصنهاجى البيدق ، **أخبار المهدى بن تومرت** ، تحق عبدالحميد حاجيات ، ط2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، " الجزائر 1986م ".

-أبو الفدا ، إسماعيل بن محمد المعروف بأبي الفداء صاحب حماه، **تقويم البلدان** ، دار صادر (بيروت) ، د.ت.

-أبو عبدالله بن أبى بكر الزهري ، **كتاب الجغرافية** ،تر ، تحق محمد حاج صادق ، ط1،مكتبة الثقافة الدينية ،1998م.

-إبن الخطيب ، لسان الدين بن الخطيب السلماني، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام** ، تحق أ- ليفى بروفنسال ،، ط1، دار المكشوف ، بيروت ، 1956م ".

-إبن الخطيب ، **الإحاطة فى أخبار غرناطة** ، ط1 ،دار الكتب العلمية ،1424هـ.

-إبن الخطيب ،**معيار الإختبار فى ذكر المعاهد والديار** ،تحق ودراسة محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية ،طبعة 2002م.

-إبن الزبير ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت 708هـ/1308م)، **صلة الصلة** ، تصحيح وتعليق ليفى بروفنسال ، الرباط ، 1938م.

-إبن العوام ، أبو زكريا يحيى إبن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلى ، **كتاب الفلاحة** ، طبعة مدريد سنه 1802م.

-إبن القوطية القرطبي ، **تاريخ إفتتاح الأندلس** ، تحق إبراهيم الأبيارى ، ط2، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، 1989م.

-إبن الوردي ، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (ت852هـ) ، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب** ،تحق أنور محمود زناتي ، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة ، د.ت.

-إبن أبى زرع ، ابو الحسن علي بن عبد الله ابن ابي زرع الفاسي ابو محمد صالح بن عبد الحليم غرناطي، **الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينه فاس**، تصحيح: كارل يوحنا تورنبرغ ، طبعه اوبساله سنه 1883 م.

-أبن أبى دينار، الفقية النبية العلامة أبي عبدالله الشيخ محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى ،**كتاب المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس** ،طبعة أولى فى مطبعة الدولة التونسية بمحاضرتها المحمية ، سنه 1286م.

-إبن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ) ،**الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة** ، تحق إحسان عباس ،دار الثقافة ، (بيروت 1417هـ - 1997م).

-إبن بصال ، محمد بن إبراهيم أبو عبدالله (ت 498هـ - 1104م)، **كتاب الفلاحة** ، تحق وتر، خوسي مارية مياس بييكروسا ، ومحمد عزيمان ، تطوان ، معهد مولاي الحسن 1955م.

-إبن سعيد المغربي ،أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت 685هـ) ، **المغرب فى حلى المغرب** ، تحق شوقى ضيف ، ط2،دار المعارف ، القاهرة ،1955م.

-إبن سعيد المغربى ، **كتاب الجغرافية** ، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، 1970م.

-إبن سباهى زادة ، محمد بن على البروسوى (ت997هـ-1589م) ، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك** ، تحق المهدى عبدالرواضية ، ط2، دار الغرب الإسلامى ، (1427هـ - 2006).

-إبن سهل ، عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني القرطبي الغرناطي أبو الأَصْبَغ (ت 486هـ) ، **ديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام** ،تحق يحيى مراد ، دار الحديث، القاهرة - جمهورية مصر العربية ،2007م.

-إبن حوقل ، أبي القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي المعروف بابن حوقل النصيبي ، **صورة الآرض** ،دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، 1992م.

-إبن حيان ، حيان بن خلف ابن حيان أبو مراون ،**المقبس من أخبار بلد الأندلس** ،ط1 ،المكتبة العصري1 ،(1426هـ - 2006م).

-إبن حجاج ،أحمد بن محمد ، **المقنع في الفلاحة** ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردنى ،1982م.

-إبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ- 1406م)، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** (تاريخ إبن خلدون)،تحق خليل شحادة ،ط2 ،1988م.

-إبن خلدون ، **مقدمة إبن خلدون** ، القاهرة ، المطبعة الأزهرية ، 1311هـ.

-إبن خاقان ، أبى نصر الفتح بن خاقان ، **قلائد العقيان فى محاسن الأعيان** ، تونس 1996م.

-إبن صاحب الصلاة ، عبدالملك ، **المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس فى عهد الموحدين** ،تر، عبد التازى ، ط3، دار المغرب الإسلامى ،(بيروت ،1987م).

-إبن عبدالرؤوف ، أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف القرطبي (ت424هـ)،**أداب الحسبة والمحتسب** ،تحق فاطمة الإدريسى ، دار إبن حزم ، د.ت.

-ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحق ،ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ،ط3 ، دار الثقافة،" بيروت – لبنان ،1983م".

-إبن غالب ، أبو عبد الله محمد الكاتب الوزير بن غالب البلنسي (767هـ)، **فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس** ،ط1 ، مطبعة مصر .

-إبن فضل الله العمرى ، ابن فضل الله شهاب أحمد بن يحيى (ت 749هـ)، **مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار** ، ط1، دار الكتب العلمية ،(لبنان ، 2010م).

-إبن قطان المراكشي ،أبى محمد حسن بن على بن محمد بن عبدالملك الكتامى ، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من الزمان** ،درس وقدم له وحققه محمود علي مكي ،دار الغرب الإسلامى ، د.ت.

-إبن كردوس ، عبد الملك بن كردوس ، **تاريخ الأندلس قطعة من كتاب الإكتفاء في أخبار الخلفاء تاريخ الأندلس قطعة من كتاب الإكتفاء في أخبار الخلفاء** ، تحق أحمد مختار العبادى ، مدريد ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، 1971م.

-إبن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711هـ) ، **لسان العرب** ، القاهرة ، دار المعارف ،د.ت.

-الإدريسى ، الشريف أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز ، **نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق** ، "إبريل ،1975م ".

-الأدريسى الشريف، **المغرب و ارض السودان و مصر والاندلس من كتاب نزهه المشتاق في اختراق الافاق**، طبعه ليدن سنه 1862م.

-الأمير شكيب أرسلان ،**الحلل الأندلسية فى الأخبار والأثار الأندلسية** ، د.ت.

-البكرى ، عبدالله بن عبدالعزيز(ت 487هـ- 1194م) ، **جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك** ، تحق عبدالرحمن الحجي ، دار الرشاد للطباعة ،ط17 ، " بيروت ،1968م.

-السلاوى ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت 1315هـ) ،**الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ،تحق جعفر الناصري، محمد الناصري ،دار الكتاب ، الدار البيضاء ، د.ت.

-الحميرى ، أبو عبدالله بن عبدالمنعم(ت 866هـ- 1461م) ، **الروض المعطار فى خبر الأقطار** ، تحق أ- ليقى بروفنسال ،د.ت.

-الحميدى ، محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي أبو عبد الله ، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** ، تحق بشار عواد معروف ، ط1 ،دار الغرب الإسلامى ، (1429هـ /2008م).

-الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (ت 520هـ) ، **سراج الملوك** ، القاهرة ، 1389هـ.

-العذري ،أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بإبن الدلائى ، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى**

جميع الممالك ،تحق عبدالعزيز الأهوانى ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد ، د.ت.

-القزوينى ، زكريا بن محمد بن محمود القزوينى ، **كتاب آثار البلاد وأخبار العباد** ، مكتبة برلين ، د.ط ، 1848م.

-القلقشندى ، أحمد بن علي(ت 821هـ- 1418م)، **صبح الأعشى فى صناعة الإنشا** ، القاهرة ،" المطبعة الأميرية ، 1915م ".

-الونشريسى ،أبى العباس أحمد بن يحيى الونشريسى ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ،تحق محمد حجى ، دار الغرب الإسلامى ،الرباط ، بيروت ، 1981م.

-المجليدى ،أحمد بن سعيد المجليدى ، **التيسير فى أحكام التسعير** ، تقديم وتحقيق موسى لقبال ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، د.ت.

-المراكشى ، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (ت 647هـ) ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين** ،تحق صلاح الدين الهوارى ، ط1، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،2006م.

-المراكشى ، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي أبو عبد الله(ت 703هـ)، **الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة** ، تحق إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة 1965م

-المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت.1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ،تحق إحسان عباس ،دار صادر "1968م ".

-المعجم الوسيط ، **معجم اللغة العربية** ، ط1، مكتبة الشروق الدولية ،(1425هـ - 2004م).

-المقدسي ، شمس الدين محمد بن احمد بن ابو بكر البناء الشامي المقدسي ،**أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم**،طبعة ليدن ،1877م.

-المكناسي ، محمد بن عثمان ،**الإكسير فى فكاك الأسير** ،المركز الجامعى للبحث العلمى ،1965م.

-عبدالله بن بلكين بن باديس بن حبوس ، **التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة** ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،د.ت .

-مؤلف مجهول ، **ذكر بلاد الأندلس** ، تحق وتر،لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، المعهد ميغيل آسين ، (مدريد ، 1983م).

-مؤلف مجهول ،**الحلل الموشية فى ذكر الأخبار المراكشية** لمؤلف أندلسي ،تحق سهيل زكار ،عبدالقادر رزمامة ، ط1، دار الرشاد الحديثة ،1979م.

-ياقوت الحموى ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) ، **معجم البلدان** ، ط2 ،دار صادر، بيروت، 1995م .

ثانياً : المراجع العربية .

-أحمد مختار بمساعدة فريق عمل ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، المجلد الثالث ، ط1 ، (1429هـ -2008م).

-أبو مصطفى ، كمال السيد ، **تاريخ الأندلس الإقتصادى فى عصر دولتى المرابطين والموحدين** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د.ت.

-الجنجانى ، الحبيب ، **دراسات فى التاريخ الإقتصادى** ، ط2،دار المغرب الإسلامى ، بيروت ، 1986م.

-السائح ، حسن ، **الحضارة الإسلامية فى المغرب** ، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،1989م .

-الصلابى ، علي محمد محمد ، **صفحات التاريخ الإسلامية دولة الموحدين** ، د.ط، دار البيارق للنشر ، د.ت .

-الطاهر ، أحمد ، **الأندلس فى عصر بنى عباد** ، دراسة فى سوسيولوجيا الثقافة والإقتصاد ، تقديم فاصل السباعى ،ط1، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ،2009م .

-القلصاوى ، أبو الحسن ، **رحلة القلصاوى** ، تحق محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1978م

-العبادى ، أحمد مختار ، **في تاريخ المغرب والأندلس** ، ط1 ، " مكتبة الإنجلو المصرية ،1986م ".

-العبادى ، أحمد مختار ، **تاريخ المغرب والأندلس** ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، (2000م).

-الهرفي ،سلامة محمد سلمان ،**دولة المرابطين فى عهد على بن يوسف بن تاشفين** ،دار الندوة الجديدة ،1985م.

-باشا ، نجاة ، **التجارة فى المغرب الإسلامي** ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس 1976م .

-بوتشيش ، إبراهيم القادرى ، **مباحث فى التاريخ الإجتماعى للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين** ، بيروت ، دار الطليعة ، 1988م.

-بوتشيش ، إبراهيم عبدالقادرى ،**إضاءات حول تراث الغرب الإسلامى وتاريخة الإقتصادى والإجتماعى** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، " بيروت ، د.ت ".

-دندش ، عصمت عبداللطيف ، **دور المرابطين فى نشر الإسلام فى غرب أفريقيا**، دار الغرب الإسلامى ، بيروت 1408هـ - 1988م.

-دويدار ، حسن يوسف ، **المجتمع الأندلسى فى العصر الأموى (138-422هـ/755-1030م)** ، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، الإسكندرية ، 1994م .

-سامعى ، إسماعيل ، **تاريخ الأندلس الإقتصادي والإجتماعي** ، ط1، مركز الكتاب الأكاديمى ،2018م.

-سالم ، السيد عبدالعزيز سالم ،**تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، قاعدة أسطول الأندلس** ، ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، 1969م.

-سيسالم ، عصام سالم ،**جزر الأندلس المنسية التاريخ الإسلامى لجزر البليار(89- 685هـ/708 -1287م)** ، ط1،دار العلم للملايين ، 1984م.

-حسن ، حسن علي ، **الحضارة الإسلامية فى المغرب والأندلس** ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، 1980م.

-حسين ، حمدى عبدالمنعم ، **تاريخ المغرب والأندلس فى عصر المرابطين** ، مؤسسة شباب الجامعة ،د.ت.

-حميدة ، عبدالرحمن ، **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم** ، دار الفكر (1416هـ - 1995م).

-خلاف ، محمد عبدالوهاب ، **قرطبة الإسلامية** ، الدار التونسية للنشر 1984م.

-كونستبل ،أوليفيا ريمى ، **التجارة فى الأندلس** ، مكتبة العبيكة ،د.ت.

-عبيدات ،داود عمر سلامة ،**الموحدون في الأندلس و المغرب ما بين سنتى (541-667هـ/1146-1268م)**،دار الكتاب الثقافى ،الأردن ، إربد ،د.ت.

-عسل ، محمد سامى ، **أوربا دراسة فى جغرافية القارة الطبيعية والبشرية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت.

-عنان ، محمد عبدالله ، **دولة الإسلام فى الأندلس عصر المرابطين والموحدين** ، مكتبة الخانجى ، 1997م ،

-عاشور ، سعيد عبدالفتاح ، **المدينة الإسلامية وأثرها على الحضارة الأوربية** ، ط1 ، (القاهرة ، 1963م).

-مكي ، محمود على ، **وثائق تاريخية جديدة فى عهد المرابطين** ، رقم 4 ، المعهد المصرى للدراسات الإسلامية ، مدريد 1959- 1960م.

-محمود ، حسن أحمد ،**قيام دولة المرابطين صحفة مشرقة من تاريخ المغرب فى العصور الوسطى** ،دار الفكرى العربى ، القاهرة ، د.ت.

-موسى ، عز الدين عمر ، **الموحدون فى الغرب الإسلامى ، تنظيماتهم ونظمهم** ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت 1991م.

-موسى ،عز الدين عمر، **النشاط الإقتصادى فى المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجرى** ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، " بيروت ،2003م " .

-مرعي ، إبتسام ، **العلاقات بين الخلافات الموحدية والمشرق الإسلامي** ، ط1 ،دار المعارف ،1998م.

-مؤنس ، حسين ،**موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ فكر وحضارة وتراث** ، ط2، مكتبة الثقافة الدينية ، 2014م

-نكاي ، يوسف ، **الزراعة في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري** ، وجدة ، مطبعة الجسور ، 2007م.

-هيكل ، أحمد ، **الأدب الأندلسى من الفتح حتى سقط الخلافة** ،القاهرة " دار المعارف ، 1979م".

-يعقوب ،إميل بديع ، **موسوعه علوم اللغة العربية** ، دار الكتب العلمية ، (بيروت) ،د.ت.

ثالثاً : المراجع الأجنبية المترجمة :

-أرشيبالد ، لويس ، **القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط** ، تر، أحمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1960م.

-آشباح ،يوسف ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين** ، تر، محمد عبدالله عنان ، القاهره ، 1958م.

-ج .س . كولان ،**الأندلس** ،تر، دار المعارف الإسلامية ،إبراهيم خورشيد ،عبدالحميد يونس ،حسن عثمان ،كتب دائرة المعارف الإسلامية ،دار الكتاب اللبنانى ،بيروت ، د.ت.

-ليفى ، بروفنسال ، **تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية** 1031/7/1م ، النظم والمؤسسات والحياة الإجتماعية والفكرية ، تر، على عبدالرؤوف اليمنى ، وإبراهيم المنوفي ، والسيد عبالظاهر عبدالله ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة ، 2002م).

رابعاً : الرسائل العلمية :-

-زكريا ،أيوب، ملال كريمة ، **السياسة الزراعية والأمن الغذائى فى الجزائر " 1999-2015م** " ، مذكرة لنيل الماستر فى العلوم الإنسانية ، إشراف زيدان جمال ، جامعة د. مولاي الطاهر ، سعيدة ، كليه الحقوق والعلوم السياسية ، (2015 -2016م).

-هياجة ، محمود حسين شيب ، **الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المرابطين** ، رسالة ماجستير ، إشراف محمد عبدة حتاملة ،" عمان ، 1989م.

خامساً: الأبحاث العلميةوالدوريات .

-عبدالكريم ، التقي موسى فضل المولى ، **دور الزراعة المطرية فى الحد من الفجوة الغذائية ولاية النيل الأبيض،** بحث تكميلى لنيل درجة البكالريوس ، إشراف مزمل عثمان سعيد ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، 2012م.

-عناد ، مجذاب بدر ، باطويخ ، محمد عمر ، الطاسان ، حمد صالح ،" **تحليل مؤشرات الأمن الغذائى في الدولة الإسلامية فى مجال إنتاج الحبوب واللحوم** " دراسة تحليلية وصفية ، مجلة الأندلس للعلوم الإجتماعية ، المجلد 3 ، العدد السادس ، مارس 2011م.

-الزوينى ، خليل إبراهيم وآخرون ، **المن بالأمامة مصدراً عن الحياة الإجتماعية والإقتصادية فى عهد الموحدين** ، مجلة آداب البصرة ، العدد 33 ، لسنة 2002م.

سادساً : المراجع الأجنبية .

1. Bourouiba – Rachid :Abd –Almoumin Flambeau des almohamdes ،2eme edition ،reghaia ،1982
2. Francisco codera،"Cacas arabigo-espanolas،En revista de archivos، blbltotecas ymuseos،ano ، iv، Madrid ، 1874
3. Imamuddin،s.m،The economic history of spain under the umayyads ، press pacca 1382-1963

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة.....أ
الفصل التمهيدى 08
المبحث الأول : الموقع الجغرافى للأندلس 09
المبحث الثاني: الحياة السياسية فى الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين. 115
المبحث الثالث: مفهوم الإكتفاء الذاتي.....12
تعريف الإكتفاء الذاتى فى المعجم الوسيط: 12
الإكتفاء الذاتى فى معجم اللغة العربية المعاصرة: 12
الفصل الأول : المقومات الإقتصادية للأندلس 15
المبحث الأول:المقومات الطبيعية للأندلس.....16
المناخ: 16
التضاريس 16
الثروات الطبيعية. 22
المساحات الرعوية: 23
الزراعة 24
المبحث الثاني : المقومات البشرية.....26
اليد العاملة االصناعية 26
اليد العاملة الزراعية.....27
المبحث الثالث :المقومات الصناعية.....28
الصناعات الزراعية:.....28
الصناعات النسيجية.....30
الصناعات الخشبية 33
الصناعات المعدنية.....34
الصناعات الحجرية 36
الفصل الثاني: مظاهر تحقيق الاكتفاء الذاتي 37
المبحث الأول :نظم التعامل التجارى.....38
العملة.....38
المحتسب ومراقبة الأسواق:.....41
المراقبة المالية.....43
المبحث الثاني :جهود الدولة في تحقيق الإكتفاء الذاتي 46
نفقات الدولة وتأثيرها على النظام المالى 46
العلاقات التجارية الداخلية والخارجية للأندلس وأثرها على الإكتفاء الذالتى للبلاد 49
أثر التجارة الداخلية والخارجية فى إرتفاع مستوى الدخل الفردى 51

الموانئ والمراكز التجارية فى الأندلس 51
الصادرات : 53
الواردات 54
المبحث الثالث :عوائق تحقيق الاكتفاء الذاتي 55
النكبات الإقتصادية : 55
القحط والجفاف 57
الفيضانات والسيول : 58
العوامل العسكرية: 59
الخاتمة: 63
الملاحق 66
الأعلام والأماكن 72
قائمة المصادر والمراجع 76